باكستان ومنظمة جنوب شرق آسيا(سياتو)

1954- 1972

Pakistan and the Southeast Asia Treaty Organization (SEATO)
1954 -1972

إعداد

أ.م.د صفوت سيد أحمد حسين

الاستاذ المساعد بقسم التاريخ

كلية التربية ـ جامعة دمنهور

دورية الانسانيات. كلية الآداب. جامعة دمنهور

العدد الثالث و الستون - يوليه -الجزء الثانى - لسنة 2024

باكستان ومنظمة جنوب شرق آسيا(سياتو) 1954- 1972

أ.م.د صفوت سيد أحمد حسين

الملخص

في أعقاب الحرب العالمية الثانية انقسم العالم إلى معسكرين، المعسكر الغربي الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة، والمعسكر الشرقي الشيوعي بقيادة الاتحاد السوفيتي، وقد لجأت الولايات المتحدة إلى سياسة الاحتواء وتشكيل أحلاف لمواجهة المد الشيوعي ومحاصرته، ومن هذه الأحلاف حلف جنوب شرق آسيا المعروف بسياتو الذي تكون في سبتمبر 1954م، وقد انضمت باكستان إلى هذا الحلف بالرغم من أن الخطر الشيوعي لم يكن يشكل أولوية بالنسبة إلى باكستان التي كانت تواجه في الأساس التهديد الهندي الذي كان يشكل خطورة على وجودها، وكيانها خاصة في ظل وجود عدد من المشكلات بين البلدين على رأسها كشمير التي أدت إلى الحرب الأولى بين البلدين عام 1947- 1948م، لقد أرادات باكستان من خلال انضمامها إلى حلف سياتو والغرب عموما الاحتماء بالغرب، والحصول على المساعدات الاقتصادية والعسكرية التي تمكنها من مواجهة الخطر التي تشكله الهند عليها.

ويتناول البحث التحديات التي كانت تواجه باكستان بعد استقلالها في أغسطس 1947م،والسياسة الهندية تجاه باكستان، والأسباب التي دفعت باكستان إلى الالتحاق بالغرب، والانضمام إلى حلف سياتو، وموقف الحلف من العلاقة بين الهند وباكستان خاصة مشكلة كشمير، والحربين التي نشبتا بين البلدين عامي 1965و1971م، وهل حققت باكستان أهدافها من الانضمام إلى الحلف.

الكلمات المفتاحية: باكستان، الهند، الولايات المتحدة، سياتو، جنوب شرق آسيا.

Abstract
After the end of World War II, the world was divided into two opposing blocs: a US-led capitalist Western bloc and a USSR-led communist Eastern bloc. The United States used the policy of containment and the formation of alliances to blockade communism and prevent the communist expansion. The Southeast Asia Treaty Organization (known as SEATO), which was formed in September 1954, was one of such alliances. Pakistan joined this alliance (namely the SEATO), although the soviet communist threat was not a priority for Pakistan, which was primarily facing the Indian aggression. Thus, Pakistan joined this alliance to resolve this Indian aggression that represented a threat and danger to its existence and entity, particularly there was a number of problems between Pakistan and India, mainly Kashmir, which led to the first war between the two countries in 1947-1948. Therefore, Pakistan joined the SEATO pact and aligned itself with the West in general to get the support of the West and obtain economic and military aids that would enable Pakistan to face the threat of the Indian aggression .
Consequently, the present research explores the challenges facing Pakistan after its independence in August 1947 and India's policy towards Pakistan. The research also investigates the reasons that prompted Pakistan to ally with the West and join SEATO and the position of this alliance on the India-Pakistan conflict, specifically over the Kashmir issue. Additionally, the research addresses the 1965 and 1971 wars that broke out between India and Pakistan and it examines whether Pakistan achieved its objectives of joining the SEATO .
Keywords: Pakistan, India, United States, SEATO, Southeast Asia

المقدمة

عانت باكستان من عديد من المشكلات في أعقاب استقلالها بعد تقسيم شبه القارة إلى دولتي الهند وباكستان في أغسطس 1947م، وكانت السياسة الهندية الذي جاء التقسيم على غير إرادتها تشكل تهديدا وجوديا على باكستان، وقد شهد العام الأول للتقسيم حربا بين البلدين بسبب النزاع على كشمير عام 1947- 1948م، ونتيجة لهذا التهديد لجأت باكستان للالتحاق بالغرب سواء من خلال التحالفات الفردية أو التحالفات الجماعية، وقد انضمت باكستان إلى حلف جنوب شرق آسيا المعروف بسياتو عام 1954م، وإلى حلف بغداد عام 1955م.

لقد جاء حلف سياتو الذي تأسس في سبتمبر عام 1954م، في إطار سياسة الاحتواء التي وضعتها الولايات المتحدة لمواجهة انتشار الشيوعية، وتشكيل أحلاف لمحاصرتها، وقد جاء تشكيل حلف سياتو في ظل انتشار الشيوعية في منطقة جنوب شرق آسيا في الصين الشعبية وفيتنام الشمالية وكوريا الشعبية، وبالرغم من أن الهدف الرئيس للحلف هو مواجهة الخطر الشيوعي من وجهة نظر الغرب إلا أن باكستان انضمت إلى هذا الحلف بالرغم من أن الشيوعية لم تكن تشكل التهديد الرئيس لباكستان الذي كان الخطر الهندي هو التهديد الرئيس لها، وقد انضمت باكستان إلى الحلف بهدف التقوي به في مواجهة أى عدوان هندي عليها، والحصول على المساعدات الاقتصادية والعسكرية، فهل حققت باكستان أهدافها من الانضمام إلى الحلف؟

من هنا تأتي مشكلة البحث الذي سيتم تناوله من خلال الأسئلة الآتية:

- ما المشكلات والتحديات التي واجهتها باكستان عقب استقلالها؟
- ما العوامل التي دفعت باكستان إلى الالتحاق بالسياسة الغربية؟
- ما العوامل التي أدت إلى تشكيل حلف سياتو؟
- ما ظروف وملابسات انضمام باكستان إلى الحلف؟
- هل كان قرار انضمام باكستان للحلف يصب في صالحها؟
- ما الآثار السلبية التي ترتبت على انضمام باكستان إلى الحلف؟
- ما موقف الحلف من العلاقات الباكستانية – الهندية خاصة مشكلة كشمير، والحرب بين البلدين عامي 1965و1971م؟
- دوافع انسحاب باكستان من الحلف؟

ويعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي للوصول إلى حقائق تاريخية حول موضوع الدراسة، وتحليل ونقد وتقييم الآراء التاريخية المختلفة حول موضوع البحث.

ظهرت دولة باكستان إلى الوجود في 14 أغسطس 1947م بعد أن تقرر تقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتي الهند وباكستان بعد فشل كل محاولات التوافق بين المسلمين والهندوس في الهند(1)، وقد واجهت باكستان منذ نشأتها مشكلات وصعوبات متعددة نتيجة التقسيم، والمشكلات الناتجة عنه، والعقبات التي وضعتها الهند في طريقها خاصة مشكلة كشمير Kashmir، بالإضافة إلى مشكلات الحدود مع أفغانستان فضلا عن الصعوبات الناجمة عن تأسيس الدولة الناشئة، واستكمال مؤسساتها.

لقد كان من نتائج تقسيم الهند الذي قام على أساس ديني انقسام دولة باكستان إلى شطرين باكستان الغربية، وباكستان الشرقية يفصل بينهم حوالي 1000 ميل، ولا يوجد بينهم أي اتصال أرضي، وكان هذا أحد عوامل ضعف الدولة الجديدة (2)، كما كان التقسيم في صالح الهند بصفة عامة التي احتفظت بمعظم المدن والمناطق المهمة، ومعظم المراكز الصناعية بينما كان نصيب باكستان من الثروات والموارد الاقتصادية ضعيفًا، فقد حصلت باكستان على 10% فقط من القاعدة الصناعية للهند، و 17.5 % من الناحية المالية(3)، كما استحوذت الهند على 68% من الأراضي الزراعية، بينما استحوذت باكستان على 32% ، وإن كانت أراضي باكستان أكثر خصوبة(4) وفي الوقت الذي كانت تنتج فيه باكستان 73 % من مجموع إنتاج نبات الجوت، وثلثي القطن، وكل القطن طويل التيلة في دولتي الهند، إلا أن معظم مصانع الجوت، ومصانع الغزل كانت تقع في الهند، كما كانت باكستان تنتج كمية كبيرة من الجلود، لكن مدابغ الجلود كانت تقع في الهند(5) وقد أدى عدم وجود ممر بري يربط بين باكستان الشرقية وباكستان الغربية، واعتماد التجارة بينهما على البحر والجو إلى زيادة تكاليف الانتاج، والحاجة إلى وجود اسطول تجاري كبير؛ لنقل التجارة بينهم(6) كما كانت معظم المصانع والمنشأت الحربية توجد في الهند، ما عدا الكلية الحربية التي كانت تقع في مدينة كويتا Quetta في باكستان(7).

ومن المشكلات الكبيرة التي واجهت باكستان منذ اليوم الأول لنشأتها مشكلة المهجرين الذين توجهوا إلى أراضي باكستان سواء بصورة اختيارية أو إجبارية نتيجة للمذابح التي تعرض لها المسلمون من جانب الهندوس والسيخ، وقد بلغ عدد المهاجرين إلى باكستان من أنحاء الهند المختلفة ستة ملايين ونصف، بينما بلغ عدد المهاجرين إلى الهند خمسة ملايين ونصف(8)وكان على الحكومة الناشئة حديثا في باكستان توفير المسكن والمأكل والعمل إلى هؤلاء المهجرين(9)، ونظراً لضخامة المشكلة، فقد ناشد مؤسس باكستان، وأول حاكم لها محمد على جناح (10)الدول الإسلامية تقديم المساعدة لبلاده(11)، وبذلت

الحكومة الباكستانية جهودا كبيرة لإيواء هؤلاء المهجرين، والعمل على استقرارهم رغم الصعوبات التي كانت تعاني منها(12).

وفي الوقت التي كانت فيه باكستان تواجه هذه الصعوبات، وفي أمس الحاجة إلى المال عمدت الهند إلى وضع العقبات أمام باكستان، فامتنعت عن دفع نصيب باكستان من الاحتياطي النقدي الذي تركته بريطانيا، والبالغ 550 مليون روبية، ولم تقم بدفعه إلا بعد أن أعلن الزعيم الهندي غاندي أنه سيصوم حتى الموت إن لم توافق الحكومة الهندية على دفعه(13).

ومن المشكلات المهمة التي واجهتها باكستان مشكلة الأنهار، وحقوق باكستان فيها، حيث كانت باكستان تعتمد في زراعتها خاصة في البنجاب على ستة أنهار، وهي: الجيليوم والشناب ونهر السند، وتنبع من كشمير، أما الأنهار الثلاثة، وهي: البياس والرافي والسوتليج، فتصل إلى

باكستان عبر الجزء الشمالي الغربي من الهند، ويمكن للهند تحويل مجاري تلك الأنهار(14)،وقد قامت الهند بقطع المياه فعليا عن باكستان في أول إبريل 1948م، ولم تعدها إلا في منتصف مايو، وقد استندت باكستان إلى ما فعلته الهند لتوضيح أهمية كشمير التي تنبع منها أنهار ثلاثة، والتى من الممكن أن تقوم الهند بقطع مياهها عن باكستان، وهوما يعني بوار 19 مليون فدان ترتوي من هذه الأنهار(15).

وبالرغم من وجود عدد من المشكلات بين الهند وباكستان إلا أن المشكلة الأكثر خطورة بين البلدين، والتي مثلت – وماتزال – بؤرة للتوتر، والنزاع بين البلدين، وأدت إلى حربين بينهم عامي 1947و1965م من مجموع ثلاثة حروب نشبت بين الجانبين أعوام (1947،1965، 1971م) هى مشكلة كشمير لذلك من المهم التعرض لنشأة هذه المشكلة بإيجاز.

لقد كانت الهند تحت الاحتلال البريطاني تنقسم إلى قسمين:

1- الهند البريطانية التي تخضع للحكم البريطاني المباشر

2- الإمارات الهندية التي تتمتع باستقلال ذاتي وترتبط ببريطانيا بمعاهدات

وعندما تقرر تقسيم الهند فإن هذا التقسيم انصب بالأساس على الهند البريطانية، وقد قام هذا التقسيم على أساس ديني، أما فيما يخص الإمارات فقد اختلف الوضع، فقد كان من حق الإمارات الاستقلال أو الانضمام إلى إحدى الدولتين ، وقد نصح اللورد مونتابين Mountbatten الحاكم العام للهند حكام الإمارات بأن يراعوا الاعتبارات الجغرافية، والعوامل الاقتصادية والاستراتيجية، ورغبات الشعوب عند الانضمام لإحدى الدولتين،

وبالرغم من العدد الكبير للإمارات، والتي تزيد عن 550 إمارة فإنها قد انضمت لإحدى الدولتين بسهولة دون أي مشكلات باستثناء ثلاث ولايات هي: كشمير وجونا جده Junagadh وحيدر آباد Hyderabad ، وبالنسبة لولايتي جوناجدة وحيدر، آباد فقد كان حاكمها من المسلمين، وأغلبية الشعب من الهندوس، أما في كشمير فقد كان حاكمها هندوسيًا، وأغلبية السكان من المسلمين، وقد ثار عليه شعبه نتيجة سياسة الاضطهاد والتنكيل التي اتبعها، وقد دخل رجال القبائل من باكستان إلى كشمير؛ لمساعدة إخوانهم، وقد اضطر حاكم كشمير هاري سينج hari singh للفرار من عاصمة كشمير سرينجار Srinagar، وطلب المساعدة من الهند التي لم توافق على مساعدته إلا بعد توقيع طلب الانضمام إليها، وقد أدى تدخل الهند إلى إندلاع الحرب بين الهند وباكستان، وانتهى الأمر بسيطرة الهند على ثلثي كشمير، وباكستان على ثلثها الباقي، وقد عرض النزاع على الأمم المتحدة، واتخذت عدة قرارات أهمها؛ القراران اللذان صدرا في 13 أغسطس 1948م،و5 يناير 1949م،ويتكون قرار 13أغسطس من ثلاثة أجزاء، الأول يدعوا إلى وقف اطلاق النار، والثاني ترتيب انسحاب القوات بكافة أنواعها من كشمير، والثالث إجراء استفتاء لتقرير مصير الولاية، ولم ينفذ من القرار إلا وقف اطلاق النار في أول يناير 1949م(16).

وبالرغم موافقة الدولتين على إجراء استفتاء لتقرير مصير كشمير فقد انتهت كل محاولات الوساطة التي قامت بها الأمم المتحدة، لحل المشكلة في الفترة من عام 1948م حتى 1953م بالفشل نتيجة تعنت الهند التي لجأت إلى سياسة التسويف والمماطلة، ومحاولة فرض الأمر الواقع في كشمير(17).

وعلى جانب آخر فقد واجهت باكستان مشكلة الحدود مع أفغانستان، وإن كانت أقل حدة من مشكلة كشمير، فمع بداية الحديث عن انسحاب بريطانيا من الهند، أثارت أفغانستان قضية قبائل البشتون Pashtun الأفغان الذين يقطنون الإقليم الشمالي الغربي من الهند، وكانت بريطانيا قد عقدت اتفاقية مع أفغانستان عام 1893م لتحديد خط الحدود بين الجانبين، والذي عرف بخط ديوراند Durand، والذي أدى إلى تقسيم قبائل البشتون بين أفغانستان والهند البريطانية، وقد اعتبرت أفغانستان أن خط حدود ديوراند لم يعد له قيمة قانونية بعد انسحاب بريطانيا من الهند، وشككت في شرعية هذا الاتفاق، وأن بريطانيا فرضته بالإكراه وأن هذا الاتفاق كان الغرض منه تحديد مناطق نفوذ بريطانيا، ولم يكن غرضه وضع حدود بين الجانبين(18).

وقد رفضت بريطانيا ما أثارته أفغانستان حول خط ديوراند واعتبرته خط الحدود الدولي، وقد تضمن المشروع البريطاني لتقسيم الهند في يونيو 1947م عمل استفتاء في إقليم الحدود الشمالية الغربية لتحديد ميول السكان بالانضمام إلى الهند أو باكستان، والذي جاء لصالح الانضمام إلى باكستان(19)وقد اعترضت أفغانستان على الاستفتاء لأنه اقتصر فقط على الاختيار بين الانضمام إلى الهند أو باكستان، ولم يتضمن حق الاستقلال للبوشتونستان(20).

وقد انعكست هذه المشكلة على العلاقات بين باكستان، وأفغانستان منذ اللحظة الأولى لنشأة باكستان حيث كانت أفغانستان الدولة الوحيدة التي عارضت دخول باكستان الامم المتحدة والمفارقة أن هذا الاعتراض جاء من دولة إسلامية(21)، وترفض باكستان الاعتراف بوجود نزاع مع أفغانستان حول بوشتونستان، وتستند إلى الاتفاقية الموقعة بين بريطانيا وأفغانستان عام 1893م، وأن أفغانستان مقيدة بهذه الاتفاقية، وأن باكستان قد ورثت حقوق بريطانيا في الهند، ولذلك تعد أى تدخل من جانب أفغانستان تدخلا في الشئون الداخلية لباكستان(22)وبالرغم من سعي باكستان إلى تحسين علاقتها مع أفغانستان عام1947، إلا إن شقة الخلاف زاد بين الدولتين نتيجة إصرار أفغانستان على موقفها من قضية البشتون، وتشجيعهم على العصيان، ونشر وسائل الإعلام الأفغانية مقالات فيها طعن في قادة الحكومة الباكستانية، وأخبار اعتبرتها باكستان كاذبة عن اعتداء الجيش الباكستاني على البشتون، وهو ما أدى إلى احتجاج باكستان، وتصاعد التوتر بين الجانبين(23).

كان على باكستان مواجهة كل هذه التحديات، لكن التحدي الأكبر لها كان مواجهة السياسة الهندية تجاهها، لقد جاء التقسيم على غير إرادة الهند التي كانت تتطلع؛ لإعادة الاندماج التام لباكستان فيها مرة أخرى، أو إعادة الاندماج في شكل كونفدرالي تهيمن عليه الهند، وقد اعتبر نهرو Nehru (24) في وقت متأخر من عام 1963م باكستان منطقة ينبغي إعادة دمجها مع الهند في اتحاد كونفدرالي على الرغم من إعلان وزارة الخارجية الهندية أن باكستان ستبقى ككيان سياسي واقتصادي قابل للحياة(25)، لذلك قامت السياسة الهندية على إضعاف باكستان تمهيدا لابتلاعها(26)، وعملت على وضع العقبات والمشكلات في طريقها(27)، كما تطلعت الهند إلى زعامة جنوب آسيا باعتبارها أكبر دولة جغرافيا وبشريا في المنطقة، فالهند تريد أن تهيمن على مقدرات النظام الاقليمي لجنوب آسيا، وتلعب دور الدولة الكبيرة وهو ما ترفضه باكستان(28)، كما كانت الهند تخشى من وجود دولة باكستان الإسلامية بعدد سكانها الكبير والملاصقة للدول الإسلامية الأخرى،

وهو الأمر الذي لن يخل فقط بتوازن القوى في الشرق الأوسط بل قد يغير وجه السياسة في العالم أجمع(29)لذلك عملت الهند على التودد إلى الدول العربية والإسلامية باسم أسيا والشرق والحياد والسلم لعزل باكستان عن الدول الإسلامية(30)وعلى الجانب الآخر فقد كانت باكستان تخشى الهند التي تفوقها من ناحية عدد السكان وحجم المساحة والقدرة العسكرية، وكانت تدرك خطرها عليها خاصة أن نشأة باكستان ارتبطت بالعداء والنزاع مع الهند(31).

كان لهذه التحديات التي واجهتها باكستان أثرها على السياسة الخارجية لباكستان التي سعت إلى وكسب ود جارتيها الهند و افغانستان، وتقوية العلاقة معهما لتتفرغ إلى النهوض بالدولة، وقد أدرك المسؤولين أن التعاون الوثيق مع الهند يعود عليهم بالخير، وكذلك تحسين علاقاتهم مع افغانستان إلا أن هذه المحاولات لم تأت ثمارها(32)وكانت باكستان قد تبنت سياسة عدم الانحياز خلال السنوات القليلة الأولى (1947–1953م) من وجودها(33)كما سعت بقوة إلي تكوين تحالف إسلامي، ودعت إلى عديد من المشروعات الإسلامية، فعرضت على مصر تشكيل حلف إسلامي معها في مايو1950م(34)، كما دعت إلى المؤتمر الإسلامي، وهو مؤتمر غير رسمي نشأ تحت رعايتها عام 1949م، وكذلك دعت إلى المؤتمر الاقتصادي الإسلامي عام 1949م، ولكن الاستجابة كانت فاترة، وشهدت تهرب من البلاد العربية التي استجابت للدعوة الباكستانية في عقد أيا من المؤتمرين على أراضيها، كما لم تلق دعوتها لاجتماع لرؤساء الحكومات الإسلامية عام 1952م أى قبول، وقد أدى هذا الموقف السلبي من مشروعات باكستان إلى حالة من الضيق والسخط من جانب الحكومة الباكستانية(35).

ويرجع الموقف السلبي من جانب الدول العربية إلى رفضها قيام تكتل دولي على أساس ديني، كما أعتقد البعض منهم أن باكستان تستهدف تقويض جامعة الدول العربية(36)ورأى البعض الآخر أنها مشروع بريطاني لإنشاء رجعية إسلامية موازية للقومية العربية(37)كما كان هناك رغبة في عدم اغضاب الهند والحرص على التوازن في العلاقة بين الهند وباكستان بالإضافة إلى عامل آخر هو الاعتقاد بأن باكستان تسعى لقيادة العالم الإسلامي(38).

ويبدو أن باكستان قد اتجهت بعد فشل محاولاتها تزعم كتلة الدول الاسلامية، والتقوي بها إلى المعسكر الغربي(39)، وفي ظل انقسام العالم إلى معسكرين بعد الحرب العالمية الثانية 1945م، اختارت باكستان الانضمام إلى الكتلة الغربية لأن باكستان بتوجهها الإسلامي كانت من الناحية الأيديولوجية أقرب إلى الولايات المتحدة منها إلى الاتحاد

السوفيتي، كما كانت النخبة في باكستان تميل إلى الغرب، وكانت تأمل في الحصول منه على مساعدات اقتصادية وعسكرية كبيرة، كما كانت باكستان عضوا في رابطة الشعوب البريطانية الكومنولث(40).

وقد حاولت باكستان اللعب على مخاوف الولايات المتحدة من انتشار الشيوعية من أجل استدراج الولايات المتحدة إلى مساندتها ففي عام 1950م، لجأ رئيس وزراء باكستان لياقت علي (41) إلى مناورة سياسية بالحصول على دعوة لزيارة موسكو، لمواجهة زيارة قام بها نهرو إلى الولايات المتحدة، وقد دفعت المناورة التي قام بها واشنطن إلى دعوته لزيارتها، حيث قام بتلبية الدعوة ، وقام بإلغاء زيارته إلى موسكو(42) وقد أثارت زيارة لياقت علي خان للولايات المتحدة إعجاب الرئيس الأمريكي ترومان(1945- 1953م)(43).

كما أدرك صانعو السياسة الأمريكية الدور الكبير الذي يمكن أن تقوم به باكستان في احتواء الشيوعية؛ نظرا لموقعها الاستراتيجي الهام في الجزء الشمالي الغربي من شبه القارة الهندية في نقطة إلتقاء ثلاث مناطق مهمة ، جنوب آسيا، وآسيا الوسطى، والشرق الأوسط (44)، وتكتسب رحلة دالاس Dulles (45) التي قام بها إلى الشرق الأوسط في مايو ١٩٥٣م، والتي زار خلالها إحدى عشرة دولة في المنطقة من بينها باكستان أهمية كبيرة حيث توصل دالاس إلى عدم استعداد معظم دول الشرق الأوسط الارتباط بالغرب في مشاريع دفاعية، وأن دول الحزام الشمالي للشرق الأوسط(باكستان، وتركيا، وإيران) أكثر إحساسا بالخطر السوفيتي، وأن موقعها أكثر أهمية في حماية المنطقة(46)، ففي محادثاته مع رئيس وزراء باكستان محمد علي بوجرا (47) في 24 مايو 1953م أعرب بوجرا عن استعداد باكستان التعاون مع الولايات المتحدة، وتسخير كل إمكانياتها في خدمة هذا التعاون (48).

لقد كانت الولايات المتحدة تفضل التحالف مع الهند، فقد رأت أن الهند بمركزها وحجمها الكبير، من الممكن أن تقوم بدور كبير في تكتلها ضد الاتحاد السوفيتي لكن الهند التزمت بسياسة عدم الانحياز، وتجنب التنافس بين القوى العظمى.(49)؛ لذلك توجهت إلى باكستان، ورأت أن تنضم باكستان إلى حلف في الشرق الأوسط تشترك فيه البلاد العربية، فإن يئست من اشتراك العرب حاولت عقد حلف بين الدول الاسلامية غير العربية(50).

وقد كثر الحديث عن علاقة الولايات المتحدة وباكستان وعن امكانية التحالف بينهما خلال عام 1953م، وعزز من جدية هذا الطرح كثرة الزيارات المتبادلة بينهم، حيث زار عدد من العسكريين والسياسيين الأمريكيين باكستان، وعلى الجانب الباكستاني قام مالك غلام محمد(1951 – 1955م)(51) الحاكم العام لباكستان بزيارة إلى الولايات المتحدة عام

1953وكذلك قام محمد أيوب خان(52) القائد العام للجيش الباكستاني بزيارة طويلة إليها في العام نفسه(53).

وإذا كان عام 1953م قد شهد التقارب بين الولايات المتحدة وباكستان، وإلتقاء المصالح بينهما حيث كانت الولايات المتحدة ترغب في ضم باكستان إلى مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط ضد الخطر الشيوعي، بينما كانت باكستان تريد الاحتماء بالولايات المتحدة ضد جارتها، وعدوتها اللدود الهند فضلاً عن الحصول على مساعدات عسكرية واقتصادية كانت في أمس الحاجة إليها فإن عام 1954م قد شهد انخراط باكستان في لعبة التحالفات ففي 2 ابريل 1954م تم توقيع الاتفاق الباكستاني التركي، والذي نص على التشاور والتعاون بين الطرفين في ميدان الدفاع ، والسماح لأية دولة أخرى بالانضمام إذا رأت الدولتان فائدة في انضمامها للاتفاق(54)وقد أعلنت الولايات المتحدة بعد هذا الاتفاق عزمها على إمداد باكستان بالأسلحة ومن الواضح أن الولايات المتحدة كانت تقف وراء هذا الاتفاق بعد أن طال انتظارها انضمام الدول العربية إلى خطة الدفاع عن الشرق الأوسط ،فعملت على التقريب بين باكستان وتركيا وغيرها من البلاد غير العربية، وفي حالة انضمام بعض الدول العربية زادت خطتها قوة إلى قوة(55)

وفي 19 مايو 1954م تم توقيع اتفاقية المساعدة العسكرية للدفاع المتبادل بين الولايات المتحدة وباكستان، وقد أكدت الدولتان في بيانين منفصلين صدرا في التوقيت نفسه، أن هذه الاتفاقية لا تتضمن حلفا عسكريا دفاعيا أو هجوميا بين البلدين، وأنها لا تلزم باكستان بمنح الولايات المتحدة قواعد في أراضيها(56)، وتنص الاتفاقية على تزويد الولايات المتحدة باكستان بالعتاد الحربي والمساعدات الفنية الذي تعينها على حفظ الأمن الداخلي والدفاع المشروع عن كيانها في حدود تدابير الأمن الجماعي لهيئة الأمم المتحدة، وتحدد قيمة المساعدات تبعا لاحتياجات باكستان من جهة، ووفقا لمقدار الاعتمادات المالية التي يوافق عليها الكونجرس لهذا الغرض من جهة أخرى، وفي المقابل تقدم باكستان إلى الولايات المتحدة المواد الخام التي تحتاجها، وتتعاون معها في تقييد التجارة مع الدول التي تهدد الاستقرار العالمي، كما نصت الاتفاقية على إرسال الولايات المتحدة هيئة استشارية من الفنيين تقيم في باكستان لمباشرة الاشراف على تنفيذ الاتفاقية(57).

كان هذا الاتفاق البداية لاندماج باكستان في الاحلاف الجماعية الغربية ففي سبتمبر عام 1954م انضمت باكستان إلى منظمة معاهدة جنوب شرق آسيا Southeast Asia Treaty Organization المعروفة بسياتو SEATO ، وفي العام التالي 1955م انضمت إلى حلف بغداد الذي تم تغيير اسمه إلى حلف المعاهدة المركزية CENTO بعد

انسحاب العراق منه في مارس 1959م، بعد قيام الثورة بها في يوليو 1958م(58)وفي 5 مارس 1959م عقدت الولايات المتحدة وباكستان اتفاقية للتعاون العسكري أقامت بموجبها الولايات المتحدة قواعد لها في بيشاور Peshawar ، وأعطتها الحق في التدخل إلى جانب باكستان في حالة تعرضها لعدوان خارجي(59).

لقد نشأ حلف سياتو في إطار السياسة العامة التي وضعتها الولايات المتحدة لمواجهة الخطر الشيوعي؛ ففي أعقاب الحرب العالمية الثانية انقسم الحلفاء إلى معسكرين المعسكر الرأسمالي، وعلى رأسه الولايات المتحدة ،والمعسكر الشيوعي، وعلى رأسه الاتحاد السوفيتي، وفي إطار الحرب الباردة بين المعسكريين لجأ الغرب إلى فكرة الدفاع المشترك لتطويق الاتحاد السوفيتي والدول التي تدور في فلكه، واحتواء الخطر الشيوعي بسلسلة متصلة من الأحلاف الدفاعية تبدأ في أوروبا الشمالية الغربية ثم تتجه جنوبًا مارة بجنوب أوربا، فالبلقان، فالشرق الأوسط حتى جنوبي أسيا(60).

لقد جاء إنشاء هذا الحلف استجابة من جانب الولايات المتحدة للتطورات والتحديات التي شهدتها منطقة جنوب شرق آسيا في أعقاب الحرب العالمية الثانية، لقد انتهت الحرب بهزيمة اليابان التي كانت تسيطر على مساحات شاسعة من الشرق الأقصى، وتعاملت بقسوة شديدة مع شعوب المنطقة، مما أدى إلى تأجيج حركات المقاومة التي لجأت إلى حرب العصابات، وإلى انتشار المد الشيوعي(61) وبعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية، وانسحابها من المنطقة تمكن الحزب الشيوعي في الصين من الانتصار على قوات الحكومة بزعامة تشانغ كاي شيك Chiang Kai-shek التي هربت إلى جزيرة فرموزا Formosa (تايوان)، والتي أصبحت مقرا لجمهوريه الصين الوطنية، بينما أعلن الحزب الشيوعي بعد سيطرته على الحكم في الصين جمهورية الصين الشعبية في أكتوبر عام 1949م، والتي رفضت الولايات المتحدة الاعتراف بها، واستخدمت حق النقض الفيتو لمنعها من شغل مقعد الصين في مجلس الأمن(62)، لقد كان انتصار الشيوعية في الصين ضربة قوية للولايات المتحدة، والغرب عامة، خاصة بعد مسارعة الاتحاد السوفيتي للاعتراف بجمهورية الصين الشعبية بعد إعلانها بيوم واحد، وهو الأمر الذي أثار قلق الغرب من تشجيع الصين والاتحاد السوفيتي لحركات التمرد الشيوعية في جنوب شرق آسيا(63).

ثم جاءت الضربة الأكبر للولايات المتحدة في كوريا، وكان قد تم تقسيم كوريا بعد هزيمة اليابان، وانسحابها منها عام 1945م إلى قسمين: كوريا الشمالية الخاضعة للنفوذ الشيوعي، وكوريا الجنوبية الخاضعة للغرب، وفي نوفمبر 1947م قررت الأمم المتحدة

إجراء استفتاء لتقرير المصير في شبه الجزيرة الكورية كلها، لكن الاتحاد السوفيتي رفض الاستفتاء، واستخدم حق النقض ضده، وكانت تلك بداية الحرب الكورية بين كوريا الشمالية الشيوعية، المدعومة من الاتحاد السوفيتي والصين وكوريا الجنوبية المدعومة من الولايات المتحدة(64) ففي 25 يونيو 1950م غزت قوات كورية الشمالية جمهورية كوريا الجنوبية ، وقدمت الولايات المتحدة على الفور قرارًا إلى مجلس الأمن يدعو إلى تقديم المساعدة إلى كوريا الجنوبية لصد الهجوم المسلح، وقد تمت الموافقة على القرار في 27 يونيو، بعد يومين من بدء الحرب، وقد مر القرار في غياب الاتحاد السوفيتي الذي كان يقاطع جلسات مجلس الأمن احتجاجًا على استبعاد الصين الشيوعية من عضوية مجلس الأمن، وبالتالي لم يستخدم حق النقض(65)، واستنادا إلى قرار مجلس الأمن تشكل جيش تابع للأمم المتحدة قادته الولايات المتحدة، وقد تمكن هذا الجيش من إجبار جيش كوريا الشمالية على التراجع وراء خط التقسيم، وكاد الأمر ينتهي عند هذا الحد لولا تدخل القوات الصينية التي خاضت معارك طاحنة ضد قوات الامم المتحدة ، وقد انتهت الحرب في يوليو 1953م ببقاء كوريا مقسمة إلى شمالية وجنوبية حتى الآن(66).

وفي الهند الصينية (لاوس وكمبوديا وفيتنام) كانت فرنسا تعاني من الهزائم العسكرية بعد أن حاولت إعادة هيمنتها على مستعمراتها في المنطقة بعد هزيمة اليابان، وانسحابها في الحرب العالمية الثانية، وقد اشتعلت المقاومة من جانب الشيوعيين في فيتنام الذين خاضوا حرب عصابات دامية ضد الفرنسيين، وحققوا عديد من الانتصارات(67)، وقد تدخلت الولايات المتحدة لمساعدة فرنسا، وبالرغم من ذلك تحرج موقف القوات الفرنسية، وتقرر عقد مؤتمر جنيف عام 1954م،والذي امتد من 26 أبريل إلى 21 يوليه 1954م، وشاركت فيه كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين الشعبية وفيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية(68) وقد توصل المؤتمر إلى عقد اتفاق بين كل من فرنسا وفيتنام ولاوس وكمبوديا يوم 20 يوليو، وبيان ختامي للمؤتمر يوم 21 يوليو، وقد نصت الاتفاقيات الموقعة في المؤتمر على وقف إطلاق النار واستقلال كل من لاوس وكمبوديا وجمهورية فيتنام، وتحديد حد فاصل بين كل من فيتنام الشمالية الشيوعية، وفيتنام الجنوبية(69).

كانت هذه التطورات في جنوب شرق آسيا التي شهدت تحقيق الشيوعية الدولية فيها تقدمًا كبيرًا دافعا للولايات المتحدة للعمل على تشكيل حلف دفاعي في جنوب شرق أسيا؛ لمواجهة الخطر الشيوعي، وقد أجريت مفاوضات مكثفة في عواصم مختلفة من العالم حول شروط وعضوية الحلف منذ نهاية مؤتمر جنيف 21 يوليو حتى إعلان الحلف في 8 سبتمبر 1954م(70).

والواقع أن العمل لتشكيل حلف لدول جنوب شرق أسيا قد بدأ فعليا قبل، وأثناء مؤتمر جنيف في مارس 1954م، فمع بداية عهد إدارة الرئيس الأمريكي إيزنهاور Eisenhower (1953- 1961م)(71) ألقى دالاس خطاب سياسي هام حول الوضع في جنوب شرق آسيا حذر فيه من محاولة الهيمنة الشيوعية على الهند الصينية، وجنوب شرق آسيا، وطالب بعمل موحد؛ لمواجهة هذا الخطر(72).

وقد بدأت مشاورات في لندن يومي 12و13 إبريل 1954م بين وزير الخارجية البريطاني أنتوني إيدن Anthony Eden ووزير الخارجية الأمريكي دالاس حول هذا الأمر، وقد صدر بيان مشترك عن الجانبين في13 أبريل أعلنا فيه الاستعداد للمشاركة مع الدول الأخرى؛ لدراسة إمكانية إقامة دفاع جماعي ضمن إطار ميثاق الأمم المتحدة لضمان السلام والأمن والحرية في جنوب شرق آسيا وغرب المحيط الهادئ، وفي اليوم التالي صدر بيان مشترك مماثل عقب اجتماع جمع دالاس مع وزير الخارجية الفرنسي بيدولت Bidault في باريس (73).

وقد أرسل إيدن رسالة في 18 مايو إلى حكومات الهند وباكستان وسيلان قال فيها إن بريطانيا قررت إجراء محادثات بشأن الدفاع عن جنوب شرق آسيا، ودعا جميع الدول المهتمة بهذا الأمر للحضور دون أي التزام مسبق،(74)وفي نهاية شهر يونيو 1954م زار رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل Winston Churchill (1940- 1945م، 1951- 1955م)ووزير خارجيته إيدن واشنطن، حيث أكدت الحكومتان الامريكية والبريطانية أنهما ستمضيان قدما في خطط الدفاع الجماعي في منطقة جنوب شرق آسيا، بصرف النظر عن المفاوضات التي كانت جارية في ذلك الوقت في جنيف(75).

كان من بين الأمور المطروحة على مجموعة التشاور التي تم تشكيلها بين الولايات المتحدة وبريطانيا في واشنطن مسألة دعوة باكستان للانضمام إلى سياتو، حيث كانت بريطانيا حريصة على انضمام باكستان إلى سياتو حتى لو انضمت بمفردها وحدها دون باقي مجموعة كولومبو(76) التي تضم الهند وباكستان وإندونيسيا وبورما وسيلان، وكانت تعتقد أن حكومة باكستان على استعداد للمشاركة منذ البداية، وفي 24 يوليو 1954م أرسلت وزارة الخارجية البريطانية تعميماً إلى سفاراتها في آسيا وصل إلى كراتشي في اليوم التالي، وجاء في التعميم أنه تم التوصل إلى اتفاق بين الولايات وبريطانيا في جنيف بشأن التحركات الأولى نحو مؤتمر دفاع جنوب شرق آسيا(77)،أما الولايات المتحدة فيبدو أنها كانت معارضة في البداية لضم باكستان إلى سياتو، حيث كانت تخشى أن يكون لانضمامها تأثير سلبي على موقف الهند من الانضمام للاتفاقية المقترحة، وهذا بدوره قد

يكون له تأثير سلبي على موقف دول كولومبو الأخرى، وأن عدم مشاركة باكستان منذ البداية قد يكون له تأثير إيجابي على موقف دول جنوب آسيا الأخرى تجاه اتفاقية دفاع جنوب شرق آسيا(78)

وفي 27 يوليو 1954م حدث اجتماع في وزارة الخارجية الأمريكية حضره السفير الباكستاني أمجد علي الذي قدم بعض الملاحظات حول طبيعة الترتيبات الدفاعية في جنوب شرق آسيا، حيث أكد أهمية أن يتم تخصيص قوات كجزء لا يتجزأ من الخطة، حيث سيكون لها تأثير نفسي كبير على الدول الصغيرة والضعيفة في جنوب شرق آسيا، وذكر السفير أنه بمبادرة منه، فإنه يضغط على حكومته؛ للتفكير بجدية في المشاركة في سياتو، وأنه يعتقد أنه جعل وزير الخارجية محمد ظفر الله خان (79)، يسير في الاتجاه نفسه، لكنه لن يستطع الذهاب إلى أبعد من ذلك حتى تكون لديه فكرة أفضل عن موقف الولايات المتحدة تجاه علاقة باكستان بسياتو، وقد تجاهل السفير الباكستاني الإجابة عن سؤال لأحد مسئولي وزارة الخارجية الأمريكية عما إذا كان الأفضل لباكستان أن تظل خارج سياتو إذا لم تنضم دول مجموعة كولمبو إلى سياتو وتمارس نفوذها عليهم؛ لتعديل سياساتها في اتجاه المشاركة النهائية، وذكر السفير أنه إذا قررت باكستان الانضمام ، فستبذل قصارى جهدها لإقناع سيلان بالانضمام معها(80).

وفي 28 يوليو بعثت السفارة الأمريكية في نيودلهي بتقرير يبدو أنه كان له تأثير في موقف الولايات المتحدة من ضم باكستان إلى سياتو حيث أوضح التقرير ايجابيات وسلبيات انضمام باكستان، وقد رأت السفارة الأمريكية في نيودلهي أن مشاركة باكستان في سياتو من شأنه أن يزيد العداء الهندي ضد ترتيبات الأمن الجماعي لجنوب شرق آسيا، ومع ذلك يبدو واضحًا أن الهند ستعارض مثل هذه الترتيبات على أية حال، وإن كان عدم مشاركة باكستان ستقلل من حدة الانتقادات الهندية، وقد رأت السفارة أن من سلبيات مشاركة باكستان في سياتو أن المساعدات الأمريكية لباكستان ستؤدي إلى تنامي علاقات الهند مع الصين الشيوعية، كما أن الظروف الاقتصادية لباكستان قد تشجع باكستان على الاعتماد بشدة على الولايات المتحدة للحصول على دعم إضافي، وهو أمر غير مرغوب فيه، أما التأثير الايجابي فإن مشاركة باكستان قد يكون له تأثير في تشجيع بورما وسيلان على الانضمام إلى سياتو، وفي هذه الحالة سيقل تأثير الهند لأن نهرو لا يمكن أن ينتقد جميع جيرانه المباشرين، وإن كان الأرجح هو مشاركة سيلان، كما إن قرب شرق باكستان من المناطق المعرضة للخطر في جنوب آسيا سيكون بمثابة مبرر لمشاركة باكستان، وفي هذه الحالة فإن وجود المعدات الأمريكية وبعض الأفراد في عاصمة شرق باكستان دكا

haka سيكون له ما يبرره؛ علاوة على ذلك قد يكون من الصعب إيجاد مبرر؛ لرفض مشاركة باكستان إذا أبدت رغبة قوية في الانضمام سواء في البداية أو لاحقًا(81).

وفي برقية للسفارة الامريكية في باكستان بتاريخ 4 أغسطس 1954م أشارت إلى أن هناك مؤشرات متزايدة على ميل باكستان، ورغبتها في الانضمام إلى سياتو، ليس ذلك فحسب بل والاستعداد لاتخاذ مبادرة لإقناع سيلان بالانضمام للحلف، وتعتقد السفارة أن الأمور وصلت بالفعل إلى نقطة سيكون من الصعب السعي لتثبيط مشاركة باكستان، وستصبح أكثر حرجًا مع مرور الوقت ،ورأت السفارة أن مزايا السياسة التي ينصح بها باكستان تأخير العضوية مشكوك فيها للغاية، كما أشارت السفارة أنها علمت من خلال المفوض السامي الأسترالي في باكستان، اهتمام وزير الخارجية بالإنابة آغا هلالي(82) بالانضمام إلى سياتو، وأنه أبدى أسفه؛ لأن باكستان لم ترسل قوات للمشاركة في حرب كوريا، وأنها خسرت الكثير من المساعدات والمكانة التي كانت ستحصل عليها لو شاركت منذ ثلاثة سنوات، ومن الواضح أن هلالي كان يلمح إلى أن باكستان لن ترتكب الخطأ نفسه التي ارتكبته مرة أخرى مع سياتو، وفي برقية تم إرسالها لاحقًا في اليوم نفسه أفاد السفير الأمريكي أن رئيس الوزراء الباكستاني محمد علي بوجرا أخبره أن باكستان ستحضر اجتماع سياتو: "ليس التزامًا بالانضمام، ولكن ستحضر لمناقشة ما يمكن القيام به". ثم كرر السفير رأيه بأن باكستان ستنضم(83).

كانت تقارير السفراء الأمريكيين في الهند وباكستان تصب في صالح ضم باكستان، وهو الأمر الذي حسم موقف الولايات المتحدة الذي اتسم بالمعارضة ثم بالتردد لصالح ضم باكستان إلى المعاهدة خاصة بعد رفض دول كولومبو الانضمام، ولم تسفر جهود الولايات المتحدة إلا عن ضم دولتين آسيويتين فقط هما تايلاند والفلبين إلى المعاهدة، وفي 14 أغسطس 1954م، صدرت بيانات متطابقة في أستراليا وفرنسا، و نيوزيلندا وباكستان والفلبين وتايلاند والمملكة المتحدة والولايات المتحدة أعلنت فيها هذه الدول أنها ستعقد اجتماعا في باجيو Baguio بالفلبين في 6 سبتمبر؛ من أجل إقامة معاهدة دفاع جماعي في جنوب شرق آسيا، وقد أكدت باكستان مرة أخرى في بيانها أنها ستشارك دون أى التزام مسبق بأي نتائج تسفر عنها المناقشات(84)،وقد تقرر أن يرأس وزير الخارجية ظفر الله خان الوفد الباكستاني إلى مؤتمر جنوب شرق آسيا ، بينما سيرأس مجموعة العمل التي تسبق عقد المؤتمر آغا هلالي القائم بأعمال وزير الخارجية(85)

بالرغم من التحضيرات للمؤتمر، والصيغ التي تم تداولها لمشروع المعاهدة قبل انعقاد المؤتمر إلا أن المؤتمر الذي انعقد من 6 إلي 8 سبتمبر 1954م لمدة ثلاثة أيام قد شهد

اعتراضات ومناقشات كثيرة حول بعض مواد المعاهدة، وما يهم هنا هو موقف باكستان خلال المؤتمر، وما أثارته من اعتراضات حول بنود المعاهدة المقترحة، والتي تكشف بوضوح أهدافها من الانضمام إلى الحلف، لقد انصب اعتراض باكستان بصفة أساسية حول المادتين الثالثة والرابعة من المعاهدة، كما تقدمت بطلب تعديل للمادة الخامسة، وإن كان الاعتراض الرئيس والجوهري كان حول المادة الرابعة، وهى المادة التي استحوذت على أكبر قدر من الاعتراض والجدال خلال المؤتمر، ليس من جانب باكستان فحسب، بل من جانب باقي الدول المشاركة في المؤتمر أيضا، وهى المادة التي كانت تتمسك بها الولايات المتحدة، والتي كانت توضح بجلاء هدف الولايات المتحدة من الحلف، حيث نصت الفقرة الأولى من المادة الرابعة أن المقصود بمقاومة أى عدوان على دول الحلف هو العدوان الشيوعي، وهو ما اعترضت عليه باكستان بشدة، ودفعت بوزير الخارجية الباكستاني ظفر الله خان للتهديد بالانسحاب من المؤتمر إذا لم يتم حذف كلمة الشيوعي لتشمل أي اعتداء، وهو ما يعني انطباقها على أي عدوان هندي على باكستان(86) وقد أيد غالبية الأعضاء طلب باكستان، والذين رأوا أن وجود كلمة الشيوعي من شأنه أن يمنع دخول دول كولومبو مستقبلا في المعاهدة خشية من رد فعل الاتحاد السوفيتي والصين(87)،وبالرغم من أن دالاس قد ذهب إلى مانيلا عازمًا على القتال من أجل معاهدة تشير إلى الشيوعية، إلا أن اضطر إلى تبني موقف أكثر مرونة، أمام معارضة باكستان، وتهديدها بالانسحاب، ومعارضة أغلب الدول في المؤتمر، بالإضافة إلى قيام الصين في 3 سبتمبر بقصف بعض المواقع التابعة للصين الوطنية في مضيق تايوان، وهو الأمر الذي أثار قلق وفود الدول الأصغر، وخشي دالاس من فشل المؤتمر إذا أصر على بقاء الإشارة إلى الشيوعية(88)، لذلك وافق على حذف كلمة الشيوعي بشرط أن يلحق بالمعاهدة نصا يوضح موقف الولايات المتحدة من العدوان، وأنه يتعلق بالعدوان الشيوعي ،وإن أكدت عزمها على التشاور مع باقي الأعضاء إذا ما وقع نوع آخر من الاعتداء(89)، كما أضافت أستراليا أيضًا تحفظا خاصًا بها – وإن لم يتم تضمينه رسميًا في المعاهدة – بأن التزامها برد العدوان سيتم استبعاده في حالة وجود أي نزاع بين أعضاء الكومنولث (أي الهند وباكستان)(90)

كما اعترضت باكستان على المادة الثالثة المتعلقة بالعلاقات الاقتصادية حيث أكدت المادة على الحاجة إلى التعاون الاقتصادي بين أعضاء المعاهدة بشكل عام، وقد اعترضت باكستان على وجه الخصوص على ذكر التجارة مع "الدول الحرة الأخرى" في المعاهدة، حيث رأى ظفر الله خان، بأن الدخول في تحالف يجب أن يمنح الأعضاء وضعًا تجاريًا

خاصًا، وإذا لم تتضمن المعاهدة أحكامًا اقتصادية خاصة للأعضاء، فإنه لا يرى سببًا لإدراج هذه القضية، وقد قام الوفد الأمريكي بمراجعة الصياغة في المادة الثالثة، وقدم صيغة منقحة نصت على تعهد الطرفان بتقوية مؤسساتهما الحرة والتعاون مع بعضهما البعض في مواصلة تطوير التدابير الاقتصادية ، بما في ذلك المساعدة التقنية ، المصممة لتعزيز التقدم الاقتصادي والرفاه الاجتماعي، وبالرغم من غموض النص الجديد إلا أن إشارته بشكل خاص إلى التعاون الاقتصادي والمساعدة الفنية، أدى إلى موافقة باكستان، وكذلك تايلاند التي كانت تشاطر باكستان الرأي في هذه المادة (91).

وقد حاول ظفر الله خان تعديل للمادة الخامسة التي تنص على قيام المجلس بإنشاء أي آلية فرعية قد تكون ضرورية لتحقيق الأهداف العسكرية، والأهداف الأخرى لهذه المعاهدة، حيث اقترح ظفر الله تغيير والأهداف الأخرى لهذه المعاهدة لتصبح: "جميع أهداف المعاهدة"، ويبدو أن هدف التعديل كان تخفيف الجوانب العسكرية للمعاهدة؛ لجعلها أكثر قبولًا لدى دول كولومبو، وقد اعترض على التعديل المقترح الإستراليون والفرنسيون الذين رأوا أن التعديل لا مبرر له، وأن الأصل أن المعاهدة عسكرية، وقد أوضح ظفر الله أنه لا يعترض على كلمة عسكرية، ولكنها قد تعطي الانطباع بأن الأهداف "الأخرى" كانت قليلة الأهمية(92)، ويبدو أنه كان هناك هدف آخر لظفر الدين من هذا التعديل يتعلق بالتأكيد على إنشاء آلية اقتصادية دائمة للحلف باعتبار الناحية الاقتصادية أحد أهداف المعاهدة

كما تدخل ظفر الدين فيما يخص المادة الثامنة المتعلقة بتحديد النطاق الجغرافي للمعاهدة لتشمل كل باكستان، حيث أن الأخيرة لا تقع جغرافيا ضمن دول جنوب شرق آسيا باستثناء الجناح الشرقي لها، وقد نصت المادة على ان النطاق الجغرافي للمعاهدة يشمل المنطقة العامة لجنوب وجنوب شرق آسيا بما في ذلك كامل أراضي الأطراف الآسيوية، والمنطقة العامة لجنوب غرب المحيط الهادئ جنوب خط عرض 21 درجة و 30 دقيقة شمالًا (93)

وفي 8 سبتمبر 1954م انتهى المؤتمر بالتوقيع على المعاهدة، وتنقسم المعاهدة إلى ثلاثة أقسام:

الأول: "ميثاق المبادئ"، والذي يعبر عن رغبة أعضاء الحلف في العمل على استقلال شعوب هذه المنطقة وتقوية اقتصادياتها، ورفع مستوى معيشتها.

الثاني: معاهدة الدفاع وهى خاصة بدفع العدوان المسلح، ومقاومة الحركات الانقلابية.

الثالث: البروتوكول الذي نص على سريان المعاهدة على كمبوديا ولاوس وجنوب فيتنام(94).

كان إدراج الدول الثلاثة كمبوديا ولاوس وجنوب فيتنام في برتوكول خاص، وليست ضمن المعاهدة؛ للتغلب على الجدل حول اتفاقية جنيف التي منحت الدول الثلاثة الاستقلال، ولكن منعتها من الانضمام إلى الاحلاف العسكرية، ولتستفيد من الأحكام الاقتصادية والعسكرية للمعاهدة بدون عضوية رسمية(95).

وقد تعرض هذا الحلف للنقد لما اشتمل عليه من عوامل ضعف فقد ضم مجموعة من الاعضاء غير متجانسة، ومختلفة في مصالحها، وأهدافها، كما لم يمثل الحلف أكثر من 15 % من شعوب آسيا التي لم تقع تحت السيطرة الشيوعية(96)، كما لم تنضم دول كثيرة للمعاهدة كإندونيسيا وبورما وسيلان واليابان وكوريا الجنوبية والهند(97)، واقتصرت المشاركة الآسيوية على ثلاثة دول فقط هما الفلبين وتايلاند وباكستان، منهم دولتان فقط ينتميان إلى جنوب شرق آسيا هما الفلبين وتايلاند، بينما مثل الغرب الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، بالإضافة إلى استراليا ونيوزيلندا، وهكذا كانت أغلبية دول الحلف من خارج أسيا، ولم تؤسس سياتو حضورًا قويًا كتجمع إقليمي، ولم تجتذب أي أعضاء جدد آخرين إليها من جنوب شرق آسيا(98)وربما يرجع ذلك إلى عاملين أساسيين:

العامل الأول: كانت الدول المحايدة بقيادة الهند ترى أن سياتو ستدخل المنطقة في أتون الحرب الباردة.

العامل الثاني: رأت الدول الآسيوية في وجود بريطانيا وفرنسا في سياتو عودة بطريقة ما إلى الاستعمار(99).

وكانت نقطة الضعف الأساسية في معاهدة الحلف أنها لا تتضمن إجراءات فورية تلقائية؛ لمواجهة العدوان، أو التهديد بالعدوان(100)، ولا يوجد لها قوة عسكرية دائمة متمركزة بشكل دائم في منطقة المعاهدة، ولا قيادة موحدة، ويمكن القول أن الهدف من الحلف كان تحقيق نوع من الردع(101)

لقد كان الدافع الرئيس لباكستان للانضمام إلى هذا الحلف، والالتحاق بالغرب بصفة عامة هو الدفاع عن نفسها وحماية كيانها ضد التهديد الهندي لها(102)، خاصة حماية الجناح الشرقي لأن باكستان اعتقدت أن السياسة الهندية تستند إلى الرأي القائل بأن إنشاء باكستان كان خطأً مأساويًا يمكن تصحيحه على الأقل فيما يتعلق ببنغال الشرقية(103)، وكذلك الحصول على المساعدات العسكرية والاقتصادية، لقد أراد الباكستانيون اتفاقية إقليمية من شأنها مكافحة العدوان غير الشيوعي، وتعزيز التنمية الاقتصادية(104)

فهل حققت باكستان أهدافها بالانضمام إلى هذا الحلف ؟؟

يبدو من نصوص المعاهدة، والهدف من التحالف، وما دار في المؤتمر من مناقشات أن باكستان لم تحصل على شيء ذي قيمة، لقد كان هدف التحالف هو التصدي للشيوعية بصفة عامة والخطر الصيني بصفة خاصة، وهو الهدف الذي جمع دول التحالف رغم التباين وعد م التجانس بين هذه الدول باستثناء باكستان، الذي كان هدفها التصدي للخطر الهندي بصفة أساسية، وليس الخطر الشيوعي، وقد أوضحت الولايات المتحدة بجلاء في المادة الرابعة من مشروع المعاهدة أن المقصود بالعدوان هو العدوان الشيوعي قبل أن تضطر إلى تعديل المادة وحذف كلمة الشيوعي كما سبق الإشارة إلى ذلك، وقد اعتبر التعديل نصرا لباكستان كما أشارت إلى ذلك وثائق وزارة الخارجية المصرية(105)

إلا أنه يبدو ان هذا النصر لا يعدو أن يكون انتصارا شكليا فقط فالولايات المتحدة أصرت ان تلحق بالمعاهدة نصا يوضح أن المقصود بالعدوان بالنسبة لها هو العدوان الشيوعي، وبذلك أصبحت الدولة الأقوى والأكبر، والتي وقفت وراء تأسيس التحالف، غير مطالبة بالتدخل في حالة عدوان الهند على باكستان، أما باقي دول الحلف فبالرغم من أن التعديل يعني تدخلها ضد أى عدوان بما فيها عدوان الهند على باكستان إلا أن الواقع كان غير ذلك فقد تحفظت استراليا في المؤتمر، وإن لم يسجل التحفظ بصورة رسمية مثلما فعلت الولايات المتحدة بأن التزامها برد العدوان سيتم استبعاده في حالة وجود أي نزاع بين أعضاء الكومنولث (أي الهند وباكستان)،وهو ما يعني أن دول الكومنولث الثلاثة بريطانيا واستراليا ونيوزيلندا لن تتدخل في حالة عدوان الهند وباكستان، وبهذا لم يتبق من دول الحلف إلا فرنسا والفلبين وتايلاند، أما فرنسا فلم يكن لديها استعداد للتدخل بعد الهزائم التي لحقت بها في الهند الصينية، وبذلك لم يتبق إلا الدولتان الآسيويتان الأضعف التان كانتا في أشد الحاجة للمساعدة العسكرية والاقتصادية.

وهناك عدد من الأسئلة تطرح نفسها: ألم يدرك قادة باكستان هذه الحقائق؟ وهل كانت غائبة عنهم؟ وإذا كانوا يدركونها لماذا وقعوا المعاهدة وصدقوا عليها؟ لعل ما ذكره الرئيس الباكستاني محمد أيوب خان(1958- 1969م) في مذكراته حول حلف سياتو يلقي الضوء حول هذا الأمر، ويوضح بجلاء خطأ باكستان في الانضمام إلى هذا الحلف، فالرئيس الباكستاني الذي كان يشغل حين توقيع معاهدة الحلف منصب القائد العام للجيش الباكستاني يتبرأ من الحلف، ويذكر أنه لم يكن له اتصال مباشر بحلف سياتو، وأن الجيش لم يخبر به الا بعد الانضمام له، ويذكر في موضع آخر من مذكراته "والذي أظنه أننا عرفنا بذلك في مقر القيادة العامة، بعد أن كان وزير الخارجية قد وقع على الحلف"، وأنه لا يعرف الأسباب التي أدت بحكومة باكستان إلى دخول سياتو، وأنه يسأل في ذلك وزير

الخارجية ظفر الله خان، وأن رأيه في ذلك الوقت أنه لا مبرر للانضمام، وأن المبرر الاول للانضمام ربما كان إرضاء الولايات المتحدة التي تمنح باكستان مساعدة اقتصادية كبيرة(106).

إن ما ذكره أيوب خان في مذكراته يحمل أهمية كبيرة، فهو يأتي من أعلى سلطة في باكستان، كما أن الرجل نشر مذكراته، وهو ما يزال في سدة الحكم، وربما يوجه النقد لرأي أيوب خان السلبي في حلف سياتو بأنه جاء بأثر رجعي، وبعد أن ثبت عمليا عدم استفادة باكستان منه، فقد سجل أيوب خان مذكراته عام 1964م، وقام بمراجعتها عام 1965م كما ذكر في مقدمة المذكرات، أى أنه سجل رأيه وشهادته حول الحلف بعد عشر سنوات من تأسيسه(107).

ولكن هناك من الأدلة والقرائن ما يدعم ما ذكره، وإن كان ما ذكره حول عدم معرفة الجيش بسياتو الا بعد الانضمام له لا يمكن التسليم به، فالجيش الباكستاني لم يكن بعيدا عن السياسة طوال الفترة المدنية التي استمرت منذ نشأة باكستان حتى عام 1958م عندما وقع أول انقلاب عسكري قاده أيوب خان نفسه، كما أن أيوب كان ممن ساهموا بدور كبير في توجه باكستان نحو الغرب، وتدعيم العلاقات مع الولايات المتحدة منذ عام 1953م، عندما كان قائدا عاما للجيش، كما أن المشاورات مع باكستان ودعوتها للمشاركة في الحلف تمت قبل عقد المؤتمر بفترة ليست بالقصيرة، وقد أعلنت باكستان رسميا المشاركة في المؤتمر يوم 14 أغسطس أي قبل عقد المؤتمر ب 23 يوما.

ومما يدعم ما ذكره أيوب خان تردد الحكومة الباكستانية في التصديق على المعاهدة نظرا لقلة المكاسب التي ستحصل عليها منها، وقد حاول رئيس الوزراء الباكستاني محمد علي بوجرا الحصول على بعض المكاسب خلال لقائه في لندن في 30 سبتمبر 1954م بوزير الخارجية إيدن، وفي لقائه بوزير الخارجية الأمريكي دالاس في واشنطن في 18 أكتوبر من العام نفسه دون جدوى ، كما تم توجيه النقد إلى وزير الخارجية محمد ظفر الله خان بأنه تصرف في المؤتمر ووقع على الاتفاقية بطريقة فردية بعيدا عن موقف الحكومة، وربما لدوافع شخصية خاصة أن هذا المؤتمر كان آخر أعمال محمد ظفر الله خان السياسية، حيث تم تعينيه قاضيا في محكمة العدل الدولية بموافقة الدول الكبرى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، ولم يتوجه عقب نهاية المؤتمر إلى باكستان بل توجه إلى واشنطن(108).

ويبدو أن تحفظ الجيش وأيوب خان بشأن سياتو كان راجعا إلى شعوره أن باكستان لا تحصل على ما يكفي من المال والأسلحة مقابل تحالفها مع الولايات المتحدة، ومع ذلك لم

يستطع أيوب منع باكستان من الالتزام بالاتفاق، ويبدو أن وزارة الخارجية الباكستانية كانت ترى أن سياتو فكرة جيدة، وأنها تحقق لباكستان ضمان إقليمي لم تحققه اتفاقية المساعدة المتبادلة مع تركيا، وأنها ستمنح باكستان شعورًا بمزيد من الأمن في شرق باكستان نقطة الضعف التي تعاني منها باكستان(109).

. ورغم الجدل حول انضمام باكستان إلى المعاهدة إلا أنه يبدو أن سياسة باكستان بالتحالف مع الغرب، والاتفاق الذي وقعته مع تركيا عام 1954 ثم الاتفاق مع الولايات المتحدة في العام نفسه كان من الطبيعي أن يؤدي بباكستان للانضمام إلى سياتو، كما يمكن القول فيما يخص طفر الله خان أن أي وزير باكستاني في الظروف نفسها الذي وجد فيها كان سيتعرض لضغط كبير من أجل القيام بما قام به، على كل حال لم يكن امام باكستان إلا التصديق على المعاهدة، ليس فقط رضوخا للضغوط التي مارستها عليها الولايات المتحدة وبريطانيا، ولكن حتى لا تفقد باكستان مصداقيتها، وربما المساعدات الأمريكية أيضا، وهكذا صدقت باكستان على المعاهدة في 19 يناير 1955، وأصبحت عضوا رسميا بحلف سياتو، وشاركت في أول مجلس للحلف في بانكوك عاصمة تايلاند في فبراير 1955م(110).

لاشك أن سمعة باكستان قد أصابها الضرر بصفة عامة نتيجة التحاقها بالأحلاف الغربية ودورانها في فلك الغرب خاصة أن فترة التحاقها بالغرب كانت فترة تحرر وطني من الاستعمار في العالم الثالث، ورفض لفكرة الأحلاف، إلا أنه من المهم التوقف عند مواقف ثلاثة قوى أساسية في آسيا من سياتو، وتأثير موقفهم على باكستان، وهذه الدول هي الهند، والتي كانت لها مشاكلها مع باكستان، والاتحاد السوفيتي والصين، الذي كان الحلف موجه ضدهم في الأساس، بالنسبة للهند فقد قامت سياستها بصفة عامة على رفض الأحلاف خاصة إذا شاركت فيها باكستان(111) وقد أعلن نهرو أن الهند لا ترتاح للأحلاف العسكرية، وأن هدفها حصارها من جميع الجهات، وليست لأغراض دفاعية كما تدعي باكستان بل انضمت إليها لتحل مشاكلها المعلقة مع الهند بالقوة(112)، وفي لقاء مع دالاس انتقد نهرو بشدة سياتو، وأعرب عن أسفه لأن تسليح الولايات المتحدة للباكستانيين كان يجبر الهند على التسلح وإنفاق مبالغ كبيرة للدفاع بدلا من التركيز على تحسين ظروفها الاقتصادية والاجتماعية، واعتبر سياتو تحالفًا جوهريًا مع باكستان ضد الهند(113).

لقد كانت مخاوف الهند من باكستان لا تقوم على أسس واقعية، على عكس الأخيرة التي كانت خشيتها من الهند تقوم على أسس عملية نتيجة تفوق الهند العسكري، والتي يمكنها

أن تهيمن على البنجاب ، وتسيطر على شرق باكستان كما تشاء ، وتسيطر على مياه نهر السند(114) لقد كان انضمام باكستان للأحلاف دفاعيا أكثر منه هجوميا، في ظل التفوق العسكري للهند، لكن الهند كانت تخشى تحقيق بعض التوازن في الميزان العسكري بين البلدين لصالح باكستان(115).

لكن هل انعكس الموقف القوي للهند الرافض لانضمام باكستان للأحلاف الغربية بالسلب على باكستان في ظل حالة العداء الموجودة أصلا بين الدولتين؟ لقد استغلت الهند التحاق باكستان بالأحلاف الغربية للتنصل والنكوص عما تم التوصل إليه من تفاهمات مع باكستان حول كشمير، وكان نهرو ورئيس الوزراء الباكستاني قد التقيا في لندن في يونيو 1953م أثناء حضور حفل تتويج ملكة بريطانيا ، ودار حوار حول مشكلة كشمير، ثم التقيا مرة أخرى في كراتشي، ثم في نيودلهي في العام نفسه(116) وقد أثمرت هذه اللقاءات على اتفاق في 22 أغسطس 1953م نص على تعيين مدير للاستفتاء في كشمير في آخر ابريل 1954م، تكون مهمته اقتراح ما يراه، لإجراء استفتاء حر نزيه في كشمير كلها(117)، وقد اعتبرت الهند أن دخول باكستان الأحلاف الغربية خطر عليها، وصرح نهرو في مارس 1954م أن تقديم المعونات العسكرية لباكستان غير جوهريًا وضع قضية كشمير، وأهدر النتائج التي توصلت إليها المفاوضات السابقة، وهكذا أدى انضمام باكستان إلى الاحلاف الغربية إلى تشدد الهند في الاحتفاظ بكشمير، وظلت المشكلة معلقة حتى تم عرضها من جديد على مجلس الأمن عام 1957م(118).

أما الاتحاد السوفيتي فكان من الطبيعي أن يتخذ موقف العداء من حلف سياتو، وأن ينعكس ذلك على موقفه من باكستان، فقد اتجه إلى توثيق علاقاته بالهند، ففي نوفمبر 1955م زار السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفيتي نيكيتا خروتشوف Nikita Khrushchev ورئيس الوزراء السوفيتي نيكولاي بولجانين Nikolai Bulganin الهند، وقد أدليا بتصريحات تبنيا فيها الموقف الهندي من كشمير، الذي يعتبر الأخيرة جزءاً من الهند(119) لقد كان الاتحاد السوفيتي قبل انضمام باكستان إلى حلف سياتو يتخذ موقف الحياد من كشمير، ولكن بعد التحاق باكستان بالحلف تبنى وجهة نظر الهند من كشمير(120)، وبذلك دخلت مشكلة كشمير في إطار الحرب الباردة، وعندما تقدمت باكستان بطلب إلى مجلس الأمن في 2 يناير 1957م؛ لعرض قضية كشمير عليه(121) استخدم الاتحاد السوفيتي حق النقض الفيتو لأول مرة على مشروع القرار التي تقدمت به كل من بريطانيا، والولايات المتحدة، وكوبا، واستراليا في 14فبراير 1957م، والذي كان يطالب بنزع السلاح من كشمير، وإرسال قوات دولية إليها(122)، وتكرر الأمر مرة أخرى

عندما طلبت باكستان في 11 يناير 1962م بعرض مشكلة كشمير على مجلس الأمن (123) حيث استخدم الاتحاد السوفيتي حق النقض ضد المشروع الذي تقدمت به ايرلندا في 22 يونيو 1962م، والذي كان يدعو إلى مفاوضات بين الهند وباكستان مباشرة بهدف إيجاد حل نهائي على ضوء قرارات لجنة الأمم المتحدة للهند وباكستان؛ لأن مشروع القرار الهدف منه؛ إجراء الاستفتاء، وهو ما اعتبرته تدخلا صارخا في شئون الهند الداخلية(124)، وهو ما يوضح تبني الاتحاد السوفيتي لوجهة نظر الهند حيال مشكلة كشمير بصورة كاملة، فضلا عن أن المشكلة نفسها أصبحت جزءا من الحرب الباردة، ولم يقف رد فعل الاتحاد السوفيتي عند تأييد الهند ضد باكستان فيما يتعلق بمشكلة كشمير، بل قام نيكولاي بولجانين بزيارة أفغانستان في ديسمبر 1955، وأيد موقف أفغانستان من قضية البشتون، وقدم لها مساعدات(125).

أما الصين، فقد كانت العلاقات طيبة بينها وبين باكستان، وقد بدأت العلاقات بين الجانبين عام 1950م باعتراف باكستان بجمهورية الصين الشعبية، بدلاً من تايوان، ثم أقامت علاقات دبلوماسية رسمية معها عام 1951م، لتصبح أول دولة إسلامية تقيم علاقات معها(126)، كما كانت من بين الدول التي عارضت قرار الأمم المتحدة الذي يعترف بالصين كمعتدية في الحرب الكورية.(127)، ولكن هذه العلاقة الودية تضررت بعد توقيع اتفاقية المساعدة العسكرية بين الولايات المتحدة وباكستان حيث احتجت الصين عليها، واعتبرت الأحلاف خطرا عليها، وأن تلقي باكستان مساعدات من الولايات المتحدة سيحولها إلى مستعمرة أمريكية، وسيعزلها عن الدول الأفرو أسيوية(128).

كما رفضت الصين حلف سياتو، ولكن رغم هذا الرفض والهجوم الشديد على تايلاند والفلبين العضوين الآسيويين الآخرين في الحلف من جانب الحكومة، ووسائل الإعلام الصينية إلا أن الهجوم لم ينل باكستان العضو الاسيوي الثالث في الحلف، ويبدو أن الصين تفهمت دوافع باكستان، وتأكيدها للصين بأن الانضمام إلى الحلف جاء من باب الحرص على مصالحها الوطنية، وأنها ليست ضد الصين(129)، حيث اجتمعت قيادة البلدين على هامش مؤتمر باندونج Bandung (أبريل 1955م) حيث أكدت باكستان أن انضمامها إلى سياتو ليس موجها ضد الصين، وأن باكستان ليس لديها نية للانضمام إلى أي تحالف ضدها لذلك، وعلى الرغم من الاختلافات على مستوى السياسات الخارجية ، تظل حقيقة تاريخية أن علاقة باكستان والصين لم تكن أبدًا عدائية تجاه بعضهما البعض(130)، بل أدت التطورات السياسية إلى توثيق العلاقات بعد حرب عام 1962م بين الصين والهند ففي العام التالي 1963م تم التوصل إلى اتفاق بين الصين وباكستان؛

لتسوية الخلاف الحدودي بين الجانبين، وبعد ذلك أبرم كلا البلدين اتفاقية الخطوط الجوية المدنية، ووقفت الصين إلى جانب باكستان خلال الحرب الهندية الباكستانية عام 1965م، عكس موقف الولايات المتحدة التي فرضت حظر على تجارة الأسلحة لكل من الهند وباكستان بالرغم من عضوية باكستان في سياتو(131).

وعلى صعيد الواقع العملي فلم تحصل باكستان إلا على القليل من التأييد الأدبي والمعنوي في قضيتها الأساسية كشمير عند عرضها على مجلس الحلف، بينما تخلى عنها الحلف تماما في الحربين التي خاضاتهما ضد الهند عامي 1965، 1971م

لقد جاءت زيارة القادة السوفيت إلى كل من الهند وباكستان عام 1955م، وتصريحاتهم المؤيدة لموقف الهند من كشمير، وموقف أفغانستان من قضية البشتون، وإثارة باكستان هذه التصريحات، وطلبها مناقشة الأمر داخل الحلف؛ ليضع الحلف في اختبار حول موقفه من مشكلة كشمير والبوشتون، وهل يتصدى لمناقشة كلا القضيتين؟ أم يعتبرهما خارج اختصاص الحلف؟

وهكذا أثيرت قضية كشمير والبشتون في الدورة الثانية لحلف سياتو المنعقدة في العاصمة الباكستانية كراتشي في مارس 1956م على نطاق واسع، واتخذ فيها الحلف موقفا واضحا معلنا من كلتا القضيتين، لقد سعى قادة باكستان لدى بريطانيا والولايات المتحدة؛ لإعلان تأييدهما لموقف باكستان من مشكلة كشمير ردا على تصريحات القادة السوفييت، ولكن الدولتين لم تستجيبا لمطالب باكستان التي أخذت تلح في الموافقة على إدراج المشكلة في جدول أعمال الحلف دون جدوى، وانتهى الأمر بموافقة قادة باكستان – بالرغم من الانتقادات الحادة من جانب بعض الصحف الباكستانية لموقف الولايات المتحدة وبريطانيا، والحديث عن جدوى الانضمام للأحلاف – على عدم إدراج المشكلة في جدول الأعمال، والتعرض لها خلال المناقشات فقط دون الإشارة إليها في البلاغ الذي سيصدر عقب انتهاء اجتماع الحلف، وقد أبلغ سلوين لويد Selwyn Lloyd هذا الأمر إلى نهرو أثناء زيارته للهند قبيل انعقاد الحلف، وصرح أن مشكلة كشمير ليست صالحة للبحث في اجتماع مجلس الحلف، وقد كرر نفس التصريح عقب وصوله إلى باكستان، وهو الأمر الذي أدى إلى غضب الرأي العام، والصحافة الباكستانية التي طالبت بالانسحاب من سياتو وحلف بغداد(132).

ومع انعقاد المؤتمر، وفي الجلسة الأولى لاجتماع مجلس الحلف صباح يوم 6 مارس 1956م طالب مندوب باكستان بإدراج تصريحات القادة السوفييت كبند محدد في جدول الأعمال، ولكنه لم يصر على هذا الطلب مراعاة لموقف الولايات المتحدة وبريطانيا، وذكر

أن باكستان ستناقش هذه المسألة في إطار البند 4 من جدول الأعمال، والذي يتناول (تبادل وجهات النظر حول المسائل التي تؤثر على المنطقة)(133).

وقد حدث انقسام في اليوم الأول للاجتماع بشأن مشكلة كشمير، حيث رأت بريطانيا أن الحلف ليس الجهة المختصة بالنظر في هذا الأمر، وأن الأمم المتحدة أولى بذلك، أما مندوب نيوزيلندا فقد رأى أنه لا مانع من مناقشة طلبات باكستان(134).

وقد تحدث رئيس الجلسة وزير الخارجية الباكستاني حميد الحق تشودري(135) متناولا مشكلتي البشتون وكشمير، فأشار إلى تصريحات القادة السوفييت خلال الزيارة الأخيرة للمنطقة ، وقال إنها تشكل تدخلاً سوفييتيًا نشطًا ، وذكر أن هذه المسألة الخطيرة تتطلب مناقشة من قبل سلطات سياتو، واتهم أفغانستان بأنها حاولت بكل الوسائل فصل وامتصاص الأراضي الواقعة شرق خط دوراند في أفغانستان، وأن الأنشطة الأفغانية تخلق حالة من الفوضى حاليا على الحدود من خلال غارات مفاجئة، وتعطيل الاتصالات، وتخريب ولاء رجال القبائل، وذكر أن مخططات أفغانستان بشأن الأراضي الباكستانية تلقت دعمًا صريحًا من الحكومة السوفيتية. وقال إن السوفييت في أعقاب زيارة بولجانين أعلنوا عن برنامج مساعدات بقيمة 100 مليون دولار لأفغانستان، وأن جزءاً كبيراً منها لأغراض عسكرية، مع وعد بتقديم 15 مليون دولار إضافية للحصول على أسلحة من تشيكوسلوفاكيا، وقال إن هذه التطورات تهدف إلى إشراك باكستان في صراع طويل قد يتبع نمط كوريا، وذكر أن باكستان قد تجد نفسها في المستقبل القريب منخرطة في عمليات دفاعية نشطة على حدودها مع أفغانستان، والتي قد تبدو وكأنها محلية، ولكنها في الواقع ستدافع عن منطقة المعاهدة ضد العدوان الشيوعي، وقال إن أفغانستان مجرد أداة ، وأن بوشتونستان مجرد غطاء لنية روسيا لتدمير باكستان، وقال أن باكستان ليس لديها الوسائل لمواصلة العمليات ضد مثل هذا العدوان الشيوعي(136).

ثم تحدث وزير الخارجية الباكستاني عن كشمير واستشهد بتصريحات خروتشوف، وقال إن هذه التصريحات جلبت باكستان إلى الحرب الباردة بين الشرق والغرب بهدف خلق الاضطراب، وبث شعور بعدم الاستقرار، وانعدام الأمن؛ للتأثير على معنويات أصدقاء الديمقراطية الغربية، وذكر أن خروتشوف قد دعا رئيس وزراء كشمير الخاضعة للهند لزيارة الاتحاد السوفيتي؛ للتأثير عليه، وذكر إن أصدقاء الهند أيدوها علنًا وقد حان الوقت لأن يخرج أصدقاء باكستان لتأييدها علنا، وأن كل ما تطالب به باكستان هو السماح لشعب كشمير بممارسة حق تقرير المصير، من خلال استفتاء يقرر ما إذا كان يرغب في الانضمام إلى الهند أو باكستان، وأن هذا ما قرره مجلس الأمن والهند ملتزمة به، وحذر أنه

إذا كانت الديمقراطية الغربية مترددة في دعم باكستان خوفًا من إزعاج الهند فإن أصدقاء الغرب سيصابون بالفزع والإحباط، و سيكون للفشل في دعم باكستان تداعيات داخلية خطيرة في باكستان مما يقوي أولئك الذين يعارضون سياسة الحكومة القائمة على التحالف مع الغرب، وقد استشهد وزير خارجية باكستان بالفقرة الثانية من المادة الرابعة من المعاهدة، وذكر أن هناك خطرًا على سلامة أراضي باكستان وسيادتها واستقلالها السياسي قد نشأ، ويجب أن ينظر فيه أعضاء سياتو، وطالب بدعم باكستان لحل نزاع كشمير، وإعادة التأكيد من قبل أعضاء سياتو على أن خط دوراند هو خط الحدود الدولي بين باكستان وأفغانستان(137)، وقد لجأ وزير الخارجية الباكستاني إلى التلويح بالانسحاب ليس فقط من حلف سياتو، بل ومن حلف بغداد أيضا قائلا: "أنه إذا لم توافق الدول الأعضاء على مطلبي باكستان، فربما أدى إلى متاعب داخل الحلف، وبالطبع سيؤثر ذلك بالضرورة على حلف بغداد الذي تتمتع باكستان بعضويته"(138).

وقد تم مناقشة مشكلتي كشمير، والبشتون في الجلسة الثالثة لمجلس الحلف صباح يوم 7 مارس 1956م، حيث أكد وزير الخارجية الاسترالي كيسي Casey أن حكومته تتمسك بقرار الأمم المتحدة الداعي إلى تسوية نزاع كشمير عبر استفتاء حر ونزيه، وأكد أن الزعماء السوفييت حكموا مسبقًا على قضية معلقة أمام مجلس الأمن، وأن التدخل السوفيتي جعل التسوية السلمية الدائمة أكثر صعوبة، وأيد كيسي اعتبار دروند خط الحدود الدولي ، واقترح على المجلس أن يأخذ علما ببيان باكستان بشأن مشكلة المساعدات الروسية لأفغانستان ويطلب تقريرًا من المستشارين العسكريين في سياتو حول الأمر.

وأعلن سلوين لويد ممثل بريطانيا أن موقف بريطانيا واضح باعتبار دوراند خط الحدود الدولي ، وأن الموقف من كشمير واضح أيضًا على الرغم من التكهنات الصحفية غير الدقيقة حول تصريحه أن سياتو ليس منتدى مناسبًا لمناقشة نزاع كشمير، ولكن فيما يتعلق بالموقف من المشكلة فإن المملكة المتحدة تقف في نفس موقف أستراليا تمامًا، وتأمل أن ترى تسوية لهذه المسألة في الأمم المتحدة على الفور، أوفي أقرب وقت ممكن.

وأعلن وزير خارجية تايلاند وان Wan أنه يجب أن تكون سياتو على أهبة الاستعداد من خلال ممثليها في المجلس والمستشارين العسكريين، وأكد دعم تايلاند لقرار الأمم المتحدة بشأن كشمير الذي ينص بشكل خاص على إجراء استفتاء حر محايد تحت إشراف الأمم المتحدة، وأكد على أن خط دورند هو خط الحدود الدولي الذي ورثته باكستان من بريطانيا، وأنه يجب أن تفعل سياتو كل ما في وسعها لتعزيز دفاع باكستان.

كما أيد وزير خارجية الفلبين جارسيا Garcia قرار مجلس الأمن بشأن استفتاء حر ونزيه في كشمير ، وفيما يتعلق ببشتونستان، اتفقت الفلبين مع طلب أستراليا قيام مجموعة المستشارين العسكريين بتقديم تقرير عن الوضع من أجل تحديد الحقائق بشكل أكبر.

وأكد وزير خارجية فرنسا بينو Pineau على التسوية السلمية في كشمير، وفيما يتعلق بأفغانستان فأكد أن الأمر لا يتعلق بالحدود بل بالأمن، وأنه يجب على الخبراء العسكريين فحص القضية لتكوين رأي حول ما يمكن أن يحدث(139).

وأكد دالاس ممثل الولايات المتحدة على إدانة التصريحات التي أدلى بها الحكام السوفييت خلال زياراتهم إلى جنوب آسيا، والتي تهدف إلى إثارة الكراهية، وأنه سبق أن آدان هذه التصريحات علنا أثناء وجود القادة السوفييت في المنطقة، وأوضح فيما يتعلق بالحدود بين باكستان وأفغانستان أن الولايات المتحدة لم تشكك أبدًا في أن سيادة باكستان تمتد لخط دوراند، وأن بلاده اعتبرت هذا الخط بمثابة الحدود الدولية بين باكستان وأفغانستان منذ نشأة العلاقات الدبلوماسية مع باكستان في عام 1947م، وأوضح أن منطقة معاهدة سياتو على النحو المحدد في المادة 4 والمادة 8 تشمل فيما يتعلق بباكستان المنطقة حتى خط دوراند، وفيما يتعلق بكشمير أكد أن أساس موقف الولايات المتحدة هو أن مسألة انضمام كشمير إلى الهند أو باكستان يجب أن يُبت فيها من خلال استفتاء حر ونزيه تحت رعاية الأمم المتحدة، وقد صرح بذلك ممثل الولايات المتحدة في مجلس الأمن في 5 ديسمبر 1952م، وما زال هو الموقف الرسمي للولايات المتحدة(140)، وهكذا انتهت المناقشات بموافقة مجلس الحلف بالإجماع على أن هناك ضرورة قوية لإيجاد حل سريع لمشكلة باكستان بإجراء استفتاء هناك طبقا لقرار الأمم المتحدة، أوعن طريق إجراء محادثات مباشرة بين الهند والباكستان، وفيما يتعلق بالبشتون على اعتبار دوراند هو خط الحدود الدولي بين باكستان وافغانستان(141)

لعل السؤال الذي يطرح نفسه ما العوامل التي دعت بريطانيا والولايات المتحدة لتغيير موقفهما الذي يعبر عن قناعتهما الحقيقية بأن الحلف ليس المكان المناسب لبحث مشكلة كشمير؟

يبدو أن العامل الأساسي يعود إلى انتهاز الحكومة الباكستان حالة الاستياء الشعبي، والمطالبة بالانسحاب من حلف سياتو وحلف بغداد، وأبلغت دالاس ولويد أنها لا تستطيع الاحتفاظ بمركزها إذا لم تستطع تبرير سياستها أمام الرأي العام، وطالبت بإصرار على تضمين قرار تأييد باكستان في موقفها من كشمير في القرارات النهائية للحلف، ويبدو أن التهديد الباكستاني بالانسحاب من الحلفين كان له أثره خاصة أن عقد اجتماع الحلف

تواكب مع قيام الملك الأردني حسين بن طلال(1952 – 1999م) في الأول من مارس 1956م بطرد القائد البريطاني جلوب باشا قائد الجيش الأردني، وهو القرار الذي وجه ضربة قوية إلى حلف بغداد، كما أدت مساعى باكستان إلى تأييد دول الحلف الصغيرة لها مثل الفلبين وتايلاند، وكذلك زملاء باكستان في الكومنولث استراليا ونيوزيلندا، وهو ما ساعد أيضا على تغير موقف الولايات المتحدة وبريطانيا(142)

لقد بنت الدول الغربية في الحلف موقفها على أسس عملية واقعية فقد شنت الهند حملة شعواء على الحلف وغيره من الأحلاف مع الغرب، وأن باكستان الذي يمدها الغرب بالسلاح تستعد لمهاجمة الهند، وتحدثت بعض المصادر الهندية عن اعتداءات باكستانية على الحدود الهندية، وترددت اشاعات بأن الهند ستعقد صفقة أسلحة مع الاتحاد السوفيتي مثل الذي أبرمتها مصر في محاولة للتأثير على الدول الغربية للتخلي ولو قليلا عن باكستان، وفي المقابل هددت الحكومة والصحف الباكستانية بإتخاذ موقف جديد من الغرب في حالة عدم تأييد موقف باكستان، وكان على الغرب أن يوازن بين الجانبين، ويحدد موقفه، والذي جاء في صالح باكستان التي من الممكن أن تتخلى عن علاقتها بالغرب، وهو ما يعني انهيار حلف سياتو، وربما تفكك حلف بغداد، كما أن مجاملة الهند على حساب باكستان لن تفيدهم كثيرا حيث أنها لن تتخلى عن موقفها الحيادي وتنضم إلى الغرب، ولذلك عملت الدول الغربية على إرضاء باكستان بتأييد الاستفتاء، وفي الوقت نفسه عملت على عدم إثارة الهند بإضافة أنه يمكن تسوية المشكلة بالمفاوضات بين الهند وباكستان، وهى إضافة لم ترض الهند لأنها ترفض المفاوضات والاستفتاء على حد سواء(143)

لقد اعتبرت باكستان قرار الحلف انتصارا ودعما لها في مواجهة الهند من حيث تأييد وجهة نظرها في بحث مشكلة كشمير في اجتماع الحلف، وتأييد موقفها في المطالبة بتنفيذ الاستفتاء، ولكن من الناحية الواقعية فإن قرار المؤتمر بخصوص كشمير لم يغير الوضع في قليل أو كثير، كما رأت وثائق الخارجية المصرية، وقد أكد ذلك تصريحات دالاس، ووزير خارجية فرنسا كريستيان بينو في نيودلهي عند زيارتهم لها عقب انتهاء اجتماعات الحلف، وكذلك تصريحات لويد في لندن ، حيث كان يشتم منها التنصل من أن قرار الحلف يعني نصرة باكستان على الهند بل إن دالاس عندما لفت نهرو نظره لاحتمال استخدام باكستان السلاح الأمريكي ضد الهند صرح بأن الولايات المتحدة ستقف إلى جانب الهند إذا هاجمتها باكستان، وقد كان لتلك التصريحات أثرها البالغ على باكستان التي

أيقنت أن تأييد الدول الغربية لها كان خشية انسحابها من الأحلاف، وأن هذه الدول مازالت حريصة على علاقتها مع الهند(144)

لقد حصلت باكستان على تأييد معنوي من الحلف بتأييد مطلبها بالاستفتاء فبالرغم من قناعة باكستان بأحقيتها في كشمير إلا أن موقفها المعلن كان التمسك بقرار الأمم المتحدة بإجراء استفتاء لتقرير المصير في كشمير لأنها كانت تراهن على أن نتيجة الاستفتاء ستكون في صالحها نظرا لأن أغلبية سكان كشمير من المسلمين، بينما عملت الهند على التهرب ووضع العراقيل في وجه الاستفتاء بالرغم من موافقتها في البداية عليه، لأنها كانت تدرك أنه ربما لا يكون في صالحها، ثم اتخذت موقفا متشددا باعتبار كشمير جزءا من الهند، ولهذا كان موقف الحلف في تأييد مطلب باكستان بخصوص كشمير معنويا وأدبيا، وقد رأت الوثائق الأمريكية أن هناك مبالغة كبيرة من جانب الصحافة الباكستانية في رؤيتها لما اتخذه مجلس الحلف بخصوص كشمير، وتوقعت بعض ردود الفعل غير المواتية في كل من الهند وأفغانستان لا تستند إلى حد كبير إلى قرار الحلف الذي كان "محدودًا للغاية" ولكن بناءً على المبالغة حوله في الصحف الباكستانية(145)

وقد تعرض قرار سياتو فيما يتعلق بكشمير للنقد داخل البرلمان الباكستاني في مارس 1956م، رغم محاولة وزير الخارجية الباكستاني استرضاء البرلمان ، وتأكيده أن أبرز إنجازات سياتو التأكيد المشترك للأعضاء على موقف باكستان بشأن كشمير وخط دوراند، حيث انتقد الأعضاء زيارات كل من وزيري الخارجية البريطاني والأمريكي إلى نيودلهي قبل وبعد الاجتماع على التوالي، واعتبروا كلتا الزيارتين جزءًا من سياسة الاسترضاء التي يتبعها حلفاء باكستان، كما تساءل الأعضاء عن سبب عدم اعتبار البريطانيين والأمريكيين كشمير جزءاً لا يتجزأ من باكستان كما فعل السوفيت الذين اعتبروا كشمير جزء من الهند (146)

وقد احتجت الهند على قرار الحلف، ورأت أن دول الحلف اقحمت نفسها في مسألة كشمير بدعوى ان الشعب الكشميري سبق وأوضح عن رغبته في الانضمام إلى الهند، وأن هذا القرار يعد تدخلا في الشئون الداخلية للهند(147)

كما احتجت أفغانستان على قرار سياتو بالاعتراف بخط دوراند، واعتبرته لا قيمة له، وبالرغم من هذا الاحتجاج فقد كان رد الفعل الأفغاني ضد سياتو معتدلاً من خلال حقيقة أن خط دوراند كان معترفاً به من جميع أعضاء الحلف، كما يبدو أن أفغانستان قد تكون قد أدركت أنها ذهبت في علاقاتها بالسوفيت أبعد ما ينبغي، وأن رد فعلها الشديد على سياتو قد يؤدي إلى إلحاق الضرر بعلاقاتها المتبقية مع الغرب والولايات المتحدة(148)

وقد تقدمت باكستان في 13 مارس 1956م عقب انتهاء اجتماع الحلف بطلب لفتح باب المفاوضات، لتسوية المشكلات المعلقة بينهم، وأهمها كشمير، وقد رفضت الهند التفاوض حول كشمير بعد صدور قرار المجلس التأسيسي لكشمير، ويبدو أن غرض باكستان كان إحراج الهند أمام العالم وإضعاف مركزها الأدبي الذي استمدته من المبادئ السلمية التي تنادي بها، ومن أهمها: مبدأ تسوية الخلافات بالوسائل السلمية(149)، وهكذا صار الحل السلمي لمشكلة كشمير بعيدا لرفض الهند ووقوف الكتلة الشرقية مع الهند في عدم إجراء الاستفتاء، ومن ثم انتقل النزاع بين الهند وباكستان لميدان الحرب الباردة(150).

وقد حاولت باكستان مرة أخرى إثارة قضية كشمير في اجتماع الدورة الثالثة لمجلس الحلف المنعقد في كانبيرا Canberra عاصمة استراليا في 11 مارس 1957م دون جدوى رغم محاولتها المتكررة، حيث أعلن دالاس أن مسألة كشمير لا تدخل ضمن نطاق الحلف، وقد أيدت موقفه كل من استراليا ونيوزيلندا(151) ويبدو أن رفض الولايات المتحدة إدراج فقرة عن كشمير في البيان الختامي للحلف كان يعود لأن القضية كانت معروضة على مجلس الأمن في ذلك الوقت، وكان هناك تأييد غربي لباكستان في المجلس(152)، وقد شكر مندوب باكستان وزير المالية أمجد علي أعضاء سياتو على الدعم الذي قدمته بلدانهم لباكستان في مجلس الأمن عند مناقشة كشمير، وقد أكد أن الحل الوحيد لمشكلة كشمير هو: منح حق تقرير المصير لشعب كشمير، وطالب أعضاء سياتو بدعم هذا الاتجاه(153)، كما تناول مندوب باكستان العلاقة مع أفغانستان، وأعرب عن شعور باكستان بالقلق من الانفتاح السوفيتي على أفغانستان في شكل بناء طرق، وتسليم أسلحة، وتأليب القبائل الأفغانية، وأعرب عن انزعاج الباكستانيون بسبب اللامبالاة التي قوبلت به دعوتهم رئيس الوزراء الأفغاني لزيارة باكستان(154)لقد كان قلق باكستان بشأن الوضع في أفغانستان نابعا من معلومات تفيد بأن عملاء سوفييت كانوا نشطين بين القبائل على الحدود، بما في ذلك تلك الموجودة على الجانب الباكستاني، وأن الوضع خطير للغاية(155).

كما كان هناك اتجاه من جانب باكستان للتقدم في اجتماع الحلف بتعديل الفقرة الأولى من المادة الرابعة من معاهدة سياتو؛ لجعل أى عدوان على دولة من دول الحلف عدوان على كل دول الحلف، وكذلك إزالة التحفظ الخاص بأن المقصود بالعدوان هو العدوان الشيوعي، وهو ما رفضته الولايات المتحدة التي أعلنت أنها لن توافق على أي بيان أو إعلان أو قرار بهذا الخصوص، ولن توافق كذلك على أى تعديل بهذا الصدد لأن هذا يعني إعادة التفاوض على المعاهدة، ويتطلب موافقة مجلس الشيوخ(156)، كما عارضت استراليا أيضا

محاولات باكستان لتعديل اتفاقية سياتو، ورأت أنها ستؤدى إلى إنهاء سياتو، ونصحت باكستان بعدم إثارة هذا الموضوع في اجتماع الحلف(157)، ورغم أن باكستان لم تثر الموضوع في جلسات مجلس الحلف إلا أن مندوب باكستان وجه انتقادات خفية لتحفظ الولايات المتحدة بشأن تفسير العدوان(158).

كما طالبت باكستان بضرورة التفرقة بين الدول التي تتخذ موقف الحياد الحقيقي مثل سويسرا والسويد، والدول التي تتخذ موقف الحياد العدائي في إشارة إلى الهند ومن يشاركها نفس السياسة، وطالبت بعدم تقديم المساعدات لهذه الدول وقصرها على الدول المشاركة في الحلف فقط، كما طالبت بأن يكون توزيع المساعدات بموجب اتفاقيات جماعية لا ثنائية، لكي تفوز باكستان بنصيب الأسد من المساعدات، ولكن الحلف تجاهل مطالب باكستان، وأعلن دالاس أن سياسة الولايات المتحدة لن تتغير بشأن تقديم المساعدات للدول الآسيوية غير المشاركة في الحلف، وأن المساعدات ستبقى كما كانت قائمة على اتفاقيات ثنائية، وهو ما يعني رفض المطالب الباكستانية(159)وذكر دالاس أن سياتو تتعرض للهجوم في باكستان، ويثار الحديث حول جدواها، وأوضح أن هناك فوائد من عضوية باكستان في سياتو حيث تحصل على مساعدة كبيرة جدًا من الولايات المتحدة، وأن هذه المساعدة لم تكن لتحصل عليها لو لم تكن عضوا في سياتو، وأن الشعب الباكستاني ليس على علم بالعلاقة بين تلك المساعدة وعضوية باكستان في الحلف(160)، وبالرغم من تمسك الولايات المتحدة بسياستها القائمة على تقديم المساعدات للدول الآسيوية غير المشاركة في الحلف، وأن المساعدات ستقوم على أساس اتفاقيات ثنائية إلا أن الولايات المتحدة لم تمانع في المساهمة في أى مشاريع مشتركة ذات جدوى تأتي من سياتو خاصة المشروعات المشتركة بين الدول الأعضاء، والتي يمكن التعامل معها على أفضل وجه من خلال التنسيق أو العمل المشترك(161).

لقد كان تفسير الدول الغربية الأعضاء في الحلف للمادة الثالثة من معاهدة سياتو الخاصة بالناحية الاقتصادية ضيقاً للغاية، وبدا ذلك منذ الاجتماع الأول للحلف في بانكوك بتايلاند في مارس 1955 في الوقت الذي كانت تولي فيه باكستان اهتماما كبيرا للجانب الاقتصادي في الحلف، وقد اقترح محمد علي بوجرا رئيس الوزراء ووزير الخارجية الباكستاني في الاجتماع الأولى للحلف إنشاء هيئة اقتصادية دائمة تتمتع بمستوى عالٍ من الكفاية، لكن اقتراحه قوبل بمعارضة من الدول الغربية خاصة من فرنسا(162)

وكان رئيس الوزراء الباكستاني حسين شهيد السهروري(163) قد أكد في خطاب ألقاه في22 فبراير1957م قبل انعقاد اجتماع مجلس الحلف بفترة قصيرة على دور سياتو في

التنمية(164)، وهو الأمر الذي دعا كيسي وزير خارجية استراليا إلى مطالبة دالاس بعد الخطاب الذي ألقاه في اجتماع الحلف، وتناول سياسة الولايات المتحدة الاقتصادية إلى منح باكستان حوافز اقتصادية؛ لإدراكه أهمية منح السهروري شيء ايجابي من الحلف يستند إليه أمام السياسيين والرأي العام في بلاده؛ للتدليل على أهمية الحلف لباكستان(165)

كانت المعارضة في باكستان سواء على المستوى الشعبي أو السياسي تتزايد ضد حلف سياتو، وضد سياسة الأحلاف بصفة عامة، وتصاعدت الانتقادات للحكومة في البرلمان الباكستاني، بالإضافة إلى تصريحات من جانب بعض أعضاء الائتلاف الحاكم أيضا، وتركزت الانتقادات في نقطتين أساسيتين:

الأولى: أن سياسة الأحلاف أدت إلى تفرق الدول الإسلامية.

الثانية: أن هذه التحالفات لم تستفد منها باكستان، وأن مشكلة كشمير لم تعد أقرب إلى الحل مما كان عليه قبل سنوات، وأن الهند التي تتبع سياسة الحياد تتلقى مساعدات واسعة النطاق مقارنة بباكستان(166).

ويبدو أن هذه المعارضة دفعت رئيس الوزراء الباكستاني فيروز خان نون(167) في تصريحات يوم 8 مارس 1958م أمام الجمعية الوطنية الباكستانية، وقبل انعقاد الدورة الرابعة لمجلس حلف سياتو بثلاثة أيام في الفلبين إلى التهديد بالانسحاب من حلفي سياتو وبغداد و"احتضان الشيوعية" ما لم تتم تلبية آمال باكستان في إعادة كشمير، والحصول على المزيد من المساعدات الخارجية، وتكررت نفس الكلمات من مندوب باكستان علي خان قيزلباش في اليوم الافتتاحي لاجتماع مجلس سياتو في 11 مارس من العام نفسه مع الشكوى من عدم كفاية المساعدات (الأمريكية)، لا سيما في ضوء المساعدات الأخيرة للولايات المتحدة للهند المحايدة(168)، ويبدو أن هذه التصريحات قد أثارت غضب الولايات المتحدة حيث تقابل مسؤل من الوفد الأمريكي للمؤتمر مع قيزلباش وتساءل ما الذي ستكسبه باكستان في جهودها من أجل حل مشكلة كشمير، والحصول على مزيد من المساعدة للأجانب من خلال استعداء صديقتها التقليدية الولايات المتحدة، وأوضح له أن الولايات المتحدة تقدم ما يقرب من 40٪ من إجمالي النفقات السنوية لحكومة باكستان، وأوضح له خطورة هذه التصريحات التي تثير حماس الشارع في باكستان، لأن طبقة الملاك الأثرياء التي يمثلونها لن تنجو طويلًا إذا تولت عناصر الشارع الأمور، وقد أدى اللقاء إلى تراجع المندوب الباكستاني عن خطابات كان سيلقيها بنفس المعاني في بقية جلسات مجلس الحلف، مع الوعد بإصدار بيان يصحح الانطباع السيئ الذي أحدثته

تصريحات رئيس الوزراء الباكستاني، والسعي لمقابلة وزير الخارجة الأمريكي لتوضيح إخلاص باكستان للولايات المتحدة(169).

لقد كانت هناك ثلاثة موضوعات أساسية كانت الشغل الشاغل لباكستان، والتي كانت تطرحها طوال عضويتها النشطة بالحلف، وهى علاقتها بالهند وبصفة خاصة مشكلة كشمير، وعلاقتها بأفغانستان بخصوص قضية البشتون، وتنامي النفوذ السوفيتي في أفغانستان، والمساعدات الاقتصادية، إلا أن مشكلة كشمير كانت المشكلة الأخطر، والتي تستحوذ على الأهمية الأولى لباكستان، والتي بذلت منذ دخولها الحلف كل جهد ممكن للحصول على دعم الحلف المعلن لموقفها من كشمير، إلا أن الحلف حرص على عدم إقحام نفسه في هذه المشكلة، والاكتفاء بالتوصية بتطبيق قرارات الأمم المتحدة بهذا الشأن(170).

وعلى صعيد الجانب الاقتصادي، ونظرا للمطالب المتكررة بتنشيط الجانب الاقتصادي لسياتو من جانب الدول الآسيوية في الحلف، وعلى رأسها باكستان، والتي كانت في حاجة للمساعدات الاقتصادية، وكوسيلة للحفاظ على وحدة الأعضاء ، بدأت سياتو منذ عام 1957م برامجها الخاصة في المجالات الاقتصادية، والتعليمية، والثقافية، والإعلامية، وقد أطلقت سياتو منذ عام 1958م عددًا من البرامج الاقتصادية متعددة الأطراف، وبالرغم من أنها غير مكلفة نسبيًا من الناحية المادية، لكن كان لها قيمة كبيرة من حيث الشكل العام(171).

وقد شملت البرامج الاقتصادية المنح الدراسية، والتدريب، والدراسات الاقتصادية، والبحوث الطبية، ومن هذه المشروعات مشروع العمالة الماهرة في باكستان والفلبين وتايلاند، والذي كان هدفها زيادة عدد الفنيين المدربين في الدول الآسيوية الثلاث، كما تم تأسيس كلية الدراسات العليا للهندسة في بانكوك عام 1959م،وفي المجال الطبي تم تأسيس مختبر أبحاث الكوليرا في بانكوك ،وفي باكستان(172)،ومن المشروعات الهامة للحلف منح سياتو للدراسات العليا، والتي أدت إلى تعزيز تبادل الطلاب بين الدول الثلاثة الفلبين وباكستان وتايلاند للدراسة، والحصول على درجة أعلى في جامعة بلد عضو آسيوي آخر(173).

لقد كان لموقف الحلف تجاه باكستان، وكذلك الأوضاع الداخلية فيها، وسياسة الولايات المتحدة الخارجية في آسيا خاصة الهند أثرها على تفاعل باكستان مع القضايا المعروضة على الحلف، وأنشطة الحلف المختلفة، فقد شهدت باكستان انقلابا عسكريا في أكتوبر 1958م حيث تمكن الرئيس الباكستاني إسكندر ميرزا(174) في 7 منه بمساعدة أيوب

خان وزير الدفاع من حل البرلمان ومجالس نواب المقاطعات، وأعلن الأحكام العرفية، وألغى الدستور، وعين أيوب خان حاكمًا عرفيًا لباكستان، ولكن حدث الخلاف بين الرجلين، وقام أيوب خان في 28 منه بنفي اسكندر ميرزا إلى لندن وتعيين نفسه رئيسًا لباكستان(175).

وقد أظهر قادة النظام الجديد في باكستان ، في البداية على الأقل، موقفًا معتدلًا وتصالحيًا بشكل عام تجاه الهند حيث قاموا لأول مرة منذ التقسيم ببعض التحركات نحو إعادة التوطين الدائم للاجئين المسلمين من كشمير، وهو ما يعني ضمنيًا التخلي عن فكرة وجوب إعادة هؤلاء اللاجئين يومًا ما إلى ديارهم، كما اتخذ إجراءات لوقف الاشتباكات الحدودية المتفرقة التي كانت تقع مع الهند، كما أشار النظام الجديد إلى استعداده للنظر في قبول الاقتراح الجديد الذي كان البنك الدولي للإنشاء والتعمير يوشك على طرحه، لحل مشكلة مياه السند بين الهند وباكستان(176).

وقد انعكس التوجه الجديد للنظام في باكستان على موقف الأخيرة من اجتماع مجلس الحلف في نيوزيلندا في 8 إبريل 1959م، حيث كان وزير الخارجية الباكستاني منصور قادر ودودًا للغاية، وكان ينتهز كل فرصة، للتأكيد على استعداد باكستان، وقدرتها على قبول أي قرار عن طريق التحكيم، أو من جهة محايدة بشأن الخلافات مع الهند، وأنه يجب بذل كل جهد للاستفادة من فرصة التسوية التي توفرها حكومة باكستان الحالية القوية(177)التي هى في وضع يسمح لها بالوصول إلى حلول لمشكلاتها مع الهند، وقد نصحت بريطانيا باكستان بعدم الذهاب إلى محكمة العدل الدولية؛ لأن الكومنولث لديها آلية خاصة بها لتسوية النزاعات، وأعلن ممثل باكستان أنه لا يسعى إلى أي إجراء أو أي بيان أو؛ أي ميزة دعائية من جانب سياتو، ولكنه كان يسعى بصدق إلى الوصول إلى بعض الاقتراحات لحل المشكلات مع الهند(178).

وفي أوائل الستينات تصاعد الخطر الشيوعي في لاوس، والذي أدى إلى حرب أهلية، وكانت لاوس قد حصلت على استقلالها عام 1954م في مؤتمر جنيف كما سبق الإشارة إلى ذلك، وقد أرادت الولايات المتحدة التدخل عسكريا من خلال حلف سياتو، وكان هناك تردد من معظم أعضاء الحلف، وقد طلبت الولايات المتحدة من باكستان بداية عام1961م المساهمة بلواء واحد، وسرب واحد من طائرات F86 ، وهو ما وافقت عليه باكستان(179)، وحول هذه الموافقة أوضح الرئيس أيوب خان في لقاء مع الرئيس الأمريكي جون كينيدي John F. Kennedy (1961– 1963م) في 11 يوليو 1961إنه طُلب من باكستان الاستعداد لإرسال كتيبة إلى لاوس، لكنه خلص إلى أن

الكتيبة لا يمكنها فعل أي شيء؛ لذلك قرر أنه سيكون من الأفضل إرسال مجموعة لواء حتى تتمكن من القتال بشكل جيد كمجموعة أكثر تكاملاً، وقد طرح أيوب خان مخاوفه من الهند في هذا اللقاء، وأوضح أنه من بين نصف مليون جندي في الجيش الهندي، تم نشر 15 في المائة ضد الصين فقط و 85 في المائة في مواجهة باكستان، وأعرب عن قلقه من المساعدات الأمريكية للهند، وتساءل عما إذا كانت هناك نية لمنح الهند المزيد من الأسلحة، وقد نفى كينيدي أنه توجد نية لتقديم أي مساعدات أسلحة للهند، وقد وأوضح أيوب أنه إذا حدث خلاف ذلك ، فإن الشعب الباكستاني سيجبر بلاده على الخروج من التحالفات، وقد أوضح كينيدي أنه إذا نشأ موقف في وقت ما مثل الحرب الوشيكة بين الصين، والهند والذي من شأنه طلب الهند اسلحة من الولايات المتحدة، فإنه سوف يتحدث مع باكستان بهذا الشأن أولا(180)

وبالرغم من هذه الأجواء الايجابية إلا أن تطورات الأحداث أدت إلى حالة من الاستياء والغضب بين الجانبين، لقد تصاعد التوتر نتيجة الخلاف بين الهند والصين وأدى إلى حرب بين الجانبين انتهت بانتصار الصين عام 1962م، وتدفقت المساعدات العسكرية على الهند من جانب الولايات المتحدة والغرب، بالإضافة إلى الأسلحة التي تحصل عليها من الاتحاد السوفيتي، وهو ما أثار غضب باكستان التي رأت أن هذه الأسلحة قد تستخدم ضدها، وقد أدى هذا الأمر إلى توثيق باكستان علاقتها بالصين وهو ما أثار غضب الولايات المتحدة، وقد تراجعت باكستان عن المشاركة بقواتها مع قوات سياتو بخصوص لاوس (181)، كما رفضت تقديم مساهمة ولو رمزية في حرب فيتنام، وأوضح أيوب خان عام 1964م أن باكستان كانت مستعدة حتى عام 1961م للمساهمة بقوات مسلحة؛ للوفاء بالتزاماتها بموجب معاهدة سياتو، ولكنها الآن ليس لديها القدرة على توسيع التزاماتها السياسية أو العسكرية، بسبب زيادة ضعف باكستان في مواجهة الهند، وقد يكون الأكرم لباكستان في ضوء عدم قدرتها على تحمل أعبائها في حلف سياتو الانسحاب منه(182)

كان لتهديد أيوب بالانسحاب من سياتو رد فعل قوي من الولايات المتحدة بالرغم من أن التهديد بالانسحاب من سياتو من جانب باكستان لم يكن أمرا جديدا، ولكنه اكتسب هذه المرة جدية في ظل مواجهة الولايات المتحدة للصين، ودعمها للهند فقد خشيت الولايات المتحدة من أى تحرك مفاجئ من جانب باكستان للانسحاب من سياتو، ولذلك سعت لا يصال رسالة إلى باكستان أن الإقدام على هذه الخطوة سيؤثر على العلاقات بين البلدين، وعلى المساعدات الأمريكية لباكستان، وسيكون له رد فعل سلبي من جانب الكونجرس والرأي العام الأمريكي(183)، وقد أتت الرسالة الأمريكية ثمارها، حيث أكدت باكستان

للولايات المتحدة استمرارها في حلف سياتو(184)، ولعل التحذير الأمريكي لأيوب من عواقب الانسحاب من سياتو يوضح أسباب عدم انسحاب أيوب من هذا الحلف، رغم قناعته بعدم جدواه.

وجاءت حرب عام 1965م بين الهند وباكستان، لتضع حلف سياتو أمام اختبار عملي، فهل يلتزم بمعاهدة الحلف، ويقف مع باكستان ضد العدوان الهندي؟ أم يقف موقفا سلبيا من هذا العدوان؟

لقد بدأت الحرب الثانية الشاملة بين الهند وباكستان خلال شهر سبتمبر 1965م، وقد بدأ النزاع والمصادمات بين الطرفين منذ بداية العام 1965م بهجوم الهند في يناير وإبريل على مواقع باكستانية، وتصدي القوات الباكستانية للقوات الهندية المهاجمة، وفي مايو تسللت عناصر باكستانية إلى الجزء التي تسيطر عليه الهند من كشمير بهدف دفع شعب كشمير إلى الثورة ضد السلطات الهندية، وقد تصاعدت الصدامات بين الجانبين، ووصلت إلى حرب شاملة بينهما في 6 سبتمبر حيث قامت القوات الهندية بهجوم على سيالكوت Sialkot ولاهور Lahore ثاني مدن باكستان، وقد أصدر مجلس الأمن خمسة قرارات تدعو كلها لوقف النار، وهو ما تحقق فعليا في 20 سبتمبر 1965م (185)

لقد جاء رد فعل سياتو مخيبا لآمال الباكستانيين حيث تم رفض طلب المساعدة التي تقدمت به باكستان لعدم رغبة الولايات المتحدة التدخل في النزاع العسكري بين البلدين(186)،وصرح السكرتير العام لحلف سياتو بأن الحلف تألف للتصدي للعدوان الشيوعي، وأنه غير مختص بالنظر في النزاع بين الهند وباكستان، ولذلك فإنه لن يتدخل في الحرب الناشبة بين الطرفين(187).

والواقع أن هذا التصريح يتعارض مع المادة الرابعة من معاهدة الحلف، والذي تحدثت عن رد العدوان دون تحديد نوع التهديد، ولاشك طبقا لهذه المعاهدة فإن الحلف كان مطالب بالتدخل لمساعدة باكستان، ولاشك أن الولايات المتحدة كان لها دور في هذا الموقف السلبي للحلف، بالإضافة إلى قناعة بعض دول الحلف بعدم التدخل في النزاع بين الهند وباكستان، ولهذا لابد من التوقف عند موقف الولايات المتحدة، لقد علقت الولايات المتحدة المساعدات الاقتصادية، وألغت برنامج الإمداد العسكري، وجميع برامج قطع الغيار لكل من باكستان والهند، وبالرغم من أن القرار اتخذ ضد كلا الدولتين إلا أن تأثيره كان أشد ضررا على باكستان من الهند؛ لأن جميع المعدات والأسلحة الباكستانية كانت أمريكية عكس المعدات والأسلحة الهندية الذي كان القليل منها أمريكي(188)، فضلا عن أن الهند كانت تحصل على الأسلحة من الاتحاد السوفيتي

لقد شكل الهجوم الهندي على باكستان في 6 سبتمبر تهديد وجودي خطير على باكستان بعدما عبرت القوات الهندية الحدود الدولية مع باكستان، وهددت قطاع لاهور، وإذا كانت الولايات المتحدة تستند إلى التحفظ الذي وضعته في معاهدة حلف سياتو بأن المقصود بالنسبة لها بالعدوان هو العدوان الشيوعي، إلا أنها في ذات الوقت كانت ترتبط مع باكستان باتفاقية التعاون الثنائي لعام 1959م، والتي تنص على مقاومة الاعتداء المباشر وغير المباشر(189)

ويكشف تقرير من السفارة الأمريكية في باكستان الأخطاء التي وقعت فيها الولايات المتحدة في تعاملها مع باكستان حيث خالفت تعهد الرئيس جون كينيدي للرئيس الباكستاني أيوب خان عام 1962م بعدم تقديم معدات عسكرية للهند دون استشارة مسبقة مع باكستان كما سبق الإشارة إلى ذلك، كما تم في ربيع عام 1965م إلغاء رحلة مقررة للرئيس أيوب إلى الولايات المتحدة، ويؤكد التقرير أن الهند قد ارتكبت ولا شك عدوانًا على باكستان في سبتمبر عام 1965م، وإذا كان مبرر الولايات المتحدة أن باكستان كانت ترسل متسللين وأسلحة إلى كشمير التي تسيطر عليها الهند، وهذا صحيح بالفعل إلا أنه من الصحيح أيضًا أن الهند نكثت بوعودها بإجراء استفتاء حول كشمير، وهو ما دعت إليه أيضًا قرارات الأمم المتحدة،

ويؤكد التقرير أن الولايات المتحدة لم تفشل فقط في تقديم المساعدة لباكستان وقت حرب 1965م، ولكن أوقفت المساعدات عنها في الوقت الذي ساندت الصين باكستان(190)

بالرغم من أن باكستان لم تنسحب من سياتو رسميا بعد حرب 1965 إلا أنها توقفت عن المشاركة النشطة في التخطيط العسكري، والعمل الاستخباري في سياتو لكنها واصلت دفع حصتها من الميزانية(191)، وفي اجتماع مجلس الحلف في نيوزيلندا في إبريل 1968 خفضت باكستان تمثيلها إلى درجة مراقب فقط، ويبدو أنها أرادت المحافظة على بقاء عضويتها من الناحية الرسمية في سياتو، مع ترك عضويتها تذبل بمرور الوقت(192).

وجاءت حرب 1971م بين الهند وباكستان لتسدل الستار على عضوية باكستان في سياتو، وعلى عكس الحربين السابقين بين الهند وباكستان عامي 1947 و 1965م اللذين كانت كشمير السبب المباشر لهما، فإن حرب 1971 كانت نتيجة لنزاع وحرب داخلية في الجناح الشرقي لباكستان، ثم تطورت الأحداث وتدخلت الهند

لقد نشأت الأزمة بصورة مباشرة في باكستان الشرقية بعد تحقيق رابطة عوامي بقيادة مجيب الرحمن(193) فوزا كبيرا في انتخابات الجمعية الوطنية في سبتمبر 1970م، والتي كانت تطالب بحكم ذاتي واسع النطاق، وفي نفس الوقت حقق حزب الشعب بقيادة ذو الفقار

علي بوتو(194)فوزًا كبيرًا في غرب باكستان، والذي كان يدعو إلى تعزيز وحدة شطري باكستان، مما دعا كل من الرئيس الباكستاني يحيى خان(195) وبوتو إلى رفض انعقاد الجمعية الوطنية خلال مارس 1971كما كان مقررا إلا بعد التفاوض بين مجيب وبوتو للوصول إلى اتفاق سياسي، وهو الأمر الذي رفضه مجيب الرحمن الذي دعا البنغاليين إلى إعلان الإضراب العام، فخرجت مظاهرات منددة بتأجيل انعقاد الجمعية الوطنية، ولجأت الحكومة الباكستانية إلى استخدام القوة المفرطة، واضطر الملايين من البنغاليين إلى الفرار إلى الهند التي قامت بتدريب المتمردين البنغال الذين كونوا جيش التحرير البنغالي، وفي 3 ديسمبر 1971، أعلنت الهند الحرب على باكستان، وشنت هجوماً واسع النطاق على باكستان الشرقية انتهى بانتصار الهند، واستسلام 93 ألف من القوات الباكستانية في 16 ديسمبر لتنتهي الحرب بانفصال باكستان الشرقية التي أصبحت دولة بنجلادش، واستقالة الرئيس الباكستاني يحي خان، وتولي ذوالفقار علي بوتو(1971-1973م) رئاسة الجمهورية في 20 ديسمبر 1971م(196)

لم يكن موقف سياتو من العدوان الهندي أفضل حالا من موقفه من حرب 1965م بالرغم من أن العدوان الهندي في حرب71 كان سافرا، ولم يكن هناك أى مجال للجدال فيه، أو الزعم أن باكستان هى التي تسببت في الحرب كما قد يثار حول حرب 1965م، لقد اتسم موقف سياتو بالسلبية، ولم تتلق أى مساعدة من الحلف، ولم تكن دول سياتو والغرب بصفة عامة على استعداد لإعطاء الأفضلية لباكستان على الهند بسبب حجم الهند، وأهميتها بالنسبة للغرب، لذلك كان الغرب مستعدًا للتجاوز عن مواقف الهند المناهضة للولايات المتحدة، أو المؤيدة لروسيا، وكانت الهند تتلقى الأسلحة والمساعدات الاقتصادية من الغرب والاتحاد السوفيتي على السواء، وقد مهدت معاهدة الصداقة التي وقعتها الهند مع الاتحاد السوفيتي عام 1971م الطريق أمام الهند لاتخاذ إجراء حاسم ضد باكستان في حرب 1971م دون أن يتحرك حلف سياتو بل كانوا راضين عن الوضع، وسمح للأحداث بأن تأخذ مجراها الطبيعي بالرغم من أن ما أقدمت عليه الهند يخالف معاهدة الحلف(197)، لقد أوضحت حرب 1971م بين الهند وباكستان بصوره أكبر عدم فعالية الحلف عندما تركت باكستان وحدها أمام عدو أضعف من الصين بكثير(198)

ولهذا جاءت النتيجة الطبيعية والمنطقية في 8 نوفمبر 1972 م بإعلان باكستان انسحابها رسميا من حلف سياتو، وقد أصدرت الحكومة الباكستانية بيانا جاء فيه أن القرار جاء تلبية لأحد الالتزامات التي قطعها الرئيس الباكستاني ذو الفقار على بوتو أثناء حملته الانتخابية(199)

وهكذا فشلت باكستان في تحقيق أهدافها من الانضمام إلى حلف سياتو خاصة على الصعيد السياسي، وتخلى عنها الحلف، ولم يحرك ساكنا أثناء المواجهة المسلحة بينها وبين الهند عامي 1965و1971م، وربما الفائدة الفعلية التي حققتها باكستان من عضويتها في سياتو كانت في الجانب الاقتصادي سواء من المشروعات المشتركة للحلف أومن خلال الاتفاقات الثنائية مع الولايات المتحدة، إلا أنه في التحليل النهائي، وبصفة إجمالية كانت تجربة غير ناجحة.

هوامش البحث

1- وثائق وزارة الخارجية أرشيف سري جديد محفظة رقم (198)،ملف2/53/57 جـ1، مذكرة مرفوعة إلى مجلس الوزراء من وزارة الخارجية بشأن تبادل التمثيل الدبلوماسي مع الهند وباكستان، أغسطس 1947م

2- ستار جبار علاوي: دراسة في نشأة الدولة وتطور التجربة الديمقراطية،ط1، دار الجنان للطباعة والنشر،عمان،2012م، ص45

3- إحسان حقي : باكستان ماضيها وحاضرها ، دار النفائس ، بيروت ، 1973م، ص 185- 188

4- محمود شاكر: باكستان، مؤسسة الرسالة، بيروت،1972م، ص 89

5- وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف سري جديد، محفظة (198)، ملف 2/53/37 جـ2، تقرير للقنصلية العامة الملكية في بومباي ،1948/2/28م

6- المصدر نفسه

7- وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف سري جديد، محفظة (198)، ملف 2/53/57 ج1، برقية من السفارة المصرية في لندن،1947/5/29م

8- عبد الحميد البطريق ومحمد مصطفى عطا: باكستان في ماضيها وحاضرها، دار المعارف، القاهرة،1955م، ص 66-68

9- حسن محمد جوهر ومحمد مرسي أبو الليل: باكستان، دار المعارف، القاهرة، 1965م، ص64

10- محمد على جناح(1876- 1948م):مؤسس جمهورية باكستان، وأول حاكم لها، ولد في مدينة كراتشي عام 1876، درس القانون بكلية "لينكولن إن" في بريطانيا، وعمل بالمحاماة في كراتشي، انضم إلى حزب المؤتمر، وكان من الدعاة إلى الوحدة بين الطوائف، وانضم في نفس الوقت إلى حزب العصبة الإسلامية، انفصل عن حزب المؤتمر عام 1920م،طالب عام 1937م بالاستقلال التام للمسلمين ضمن اتحاد فيدرالي هندي إسلامي، وفي عام 1940م دعا إلى تقسيم شبه القارة الهندية، وقيام دولة باكستان التي تضم كل مسلمي الهند، وهو ما تحقق فعليا بقيام دولة باكستان في 14 أغسطس 1947م، والذي أصبح أول حاكم لها، توفي بعد عام واحد من قيام دولة باكستان

عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، الموسوعة العربية للدراسات والنشر،ج2،بيروت، د.ت، ص 97-98

11- سبله طلال ياسين: محمد علي جناح ودوره السياسي في تأسيس دولة باكستان 1904- 1948م، رسالة دكتوراه منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة،2011م، ص 172- 173

12- فرج جبران: تعال معي إلى باكستان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة،2014م، ص 62-63

13- إحسان حقي: محمد علي جناح باني باكستان حياته وسياسته ، ط1،دار الفكر، دمشق، 1987م،ص83-84

14- سبله طلال ياسين: التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية والخارجية في باكستان خلال عام 1957م في وثائق الهيئات الدبلوماسية (العراقية كراتشي)، مجلة آداب ذي قار، المجلد 34، العدد 2 (31 مارس 2021م)،ص 204-205.

15- خطاب السيد محمد ظفر الله خان وزير خارجية باكستان في مجلس الأمن عن قضية كشمير، سفارة باكستان بالقاهرة ،1950م، ص13

16- خالد عبد القادر محمد: قضية كشمير وأدوات السياسة الخارجية الهندية والباكستانية(دراسة حالة)،رسالة ماجستير منشورة ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2007م، ص 55 – 48 ، جمال الدين محمد على: مشكلة كشمير واحتمالات النزاع المسلح في جنوب شرق آسيا، مجلة السياسة الدولية ،عدد 101 ،يوليو،1990م، ص191-192،أبوالأعلى المودودي :قضية كشمير المسلمة ،ط2، دار القلم، الكويت،1986م ،ص 18-26 ، منى حندقها : كشمير وغياب الضمير العالمي، دار البيان،القاهرة،2001م ،ص12-27

17- صفاء محمد صبره : إقليم جامو وكشمير (دراسة اقتصادية واجتماعية وثقافية)، 1947م حتى 1995، عين للدراسات والبحوث ، القاهرة ، 2005م، ص 24 – 25 ، حسام سويلم : فلسطين وكشمير بين المطرقة الإسرائيلية والسندان الهندي ،القاهرة ، 2001م، ص 94-99 ، حمدي شفيق : صرخة من كشمير ، د.ن ، القاهرة ، 1995م، ص 60 – 61

18- مي فاضل مجيد الربيعي: العلاقات الافغانية – السعودية وموقف المملكة العربية السعودية من الخلاف الأفغاني – الباكستاني حول قضية البشتونستان 1932 – 1973م، حوليات آداب عين شمس، مج 46 ، 2018م ، ص 310-311

أطلق على خط الحدود اسم "خط دورند" نسبة إلى وزير الخارجية البريطاني لشؤون الهند هنري مورتيمر Mortimer Durand الذي وقع اتفاق مع أمير أفغانستان عبد الرحمن خان عام 1893م لتحديد الحدود بين الهند وأفغانستان.

Nasir, Khalil Ahmad: The foreign relations of Pakistan : first ten years, ph .D, Graduate Faculty of The American University,1957,p.149

19- وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف سري جديد، محفظة (198)، ملف 2/53/57 ج1، تقرير من القنصلية المصرية العامة في بمباي،1947/6/4م

20- Male, Beverley M: Pakistan's relations with the Middle East, ph .D, The Australian National University,1969,pp.305-306

21- Sultana Afroz: U.S Pakistan relations 1947-1960, ph .D, the University of Kansa,1986,p.137

22- Male, Beverley M: op.cit, p.306

23- وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف سري جديد، محفظة (709)، ملف 1/7/233، تقرير من السفارة المصرية في كراتشي،1949/3/26م

24- جواهر لال نهرو Jawaharlal Nehru(1889-1964م):سياسي هندي، وأول رئيس للهند بعد الاستقلال، ولد عام سنة 1889 لأسرة ميسورة الحال، كان والده يعمل بالمحاماة، وقد أرسله والده في عام 1905م إلى بريطانيا لتلقي تعليمه الجامعي، عمل بعد عودته بالمحاماة التحق بحزب المؤتمر الهندي، ترك مهنة المحاماة وتفرغ للعمل السياسي، تعرض للسجن من قبل قوات الاحتلال البريطاني ثماني مرات، مما أكسبه شهرة واسعة في جميع أنحاء الهند ، انتخب نهرو عام 1929م رئيساً لحزب المؤتمر في عموم الهند، تولى رئاسة الوزراء عقب استقلال الهند في 14 أغسطس حتى وفاته 1964م كان أحد زعماء حركة عدم الانحياز

جورج صبرا: نهرو (جواهر لال)، الموسوعة العربية

https://arab-ency.com.sy/ency/details/10972/21

بتاريخ 2023/6/1م

25- Syed, Arif Hassan: Pakistan: A geopolitical analysis 1947-1974, ph. .D, University 0f London,1976 ,p.195

26- وثـائق وزارة الخارجيـة المصـرية، أرشـيف سـري جديـد، محفظـة (247)، ملـف 31/26/38، تقرير من السفارة المصرية في كراتشي، 1956/3/17م

27- المصدر نفسه، محفظة (126)، ملف 28/26/38، تقرير من السفارة المصرية في كراتشي،1953/10/21م

28- بغداد يسري محمد: الصراع على كشمير في العلاقات الهندية الباكستانية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض2002م، ص16- 18

29- وثـائق وزارة الخارجيـة المصـرية، أرشـيف سـري جديـد، محفظـة رقـم 198، ملـف 2/53/37 جـ 1،تقريـر مـن القنصـلية المصـرية العامـة فـي بمبـاي، تقريـر عـن الموقـف السياسي بين الهند والباكستان في شأن الإمارات، نوفمبر، 1947م

30- المصدر نفسه، محفظة رقم 709،ملف1/7/233،إدارة الشئون السياسية، قسم آسيا، تقرير من صلات مصر ودول العالم، إعداد د. عبد الوهاب عزام سفير مصر في باكستان، فبراير،1954م

31- بغداد يسري محمد: مرجع سابق، ص16

32- وثـائق وزارة الخارجيـة المصـرية، أرشـيف سـري جديـد، محفظـة (709)، ملـف 1/7/233، تقرير من السفارة المصرية في كراتشي،1949/3/26م

33- Khan, Muhammad Taimur Fahad: Pakistan's Foreign Policy towards Russia, Strategic Studies , Vol. 39, No. 3 (Autumn 2019), p.91

34- وثـائق وزارة الخارجيـة المصـرية، أرشـيف سـري جديـد، محفظـة (257)، ملـف 1/117/38، تقرير من السفارة المصرية في كراتشي،1950/12/18م

35- المصدر نفسه، محفظة (126)، ملف 28/26/38، تقرير من السفارة المصرية في كراتشي،1953/10/21م

36- المصدر نفسه، محفظة رقم (85)، ملف 8/161/4، إدارة الشئون السياسية – قسم آسيا ،مذكرة بشأن دعوة رؤساء ووزراء الحكومات الإسلامية للتشاور في مؤتمر كراتشي، مايو،1952م

37- Praveen, Swami: India , Pakistan and the Secret jihad the covert war in Kashmir, 1947-2004, London , 2003,p.31

38- وثـائق وزارة الخارجيـة، أرشـيف سـري جديـد، محفظـة رقـم 709، ملـف 233 /1/7،إدارة الشئون السياسية، العلاقات بين مصر والباكستان 22 فبراير، 1953م

39- المصدر نفسه، محفظة (709)، ملف 1/7/233، تقرير من السفارة المصرية في كراتشي،1954/1/17م

40- Khan, Muhammad Taimur Fahad: op . cit , p. 92

41- لياقت علي خان(١٨٩٥-1951م) سياسي باكستاني، وأحد المؤسسين لدولة باكستان، وُلِدّ عام ١٨٩٥ بالهند، تلقى تعليمه في جامعة عليكرة ثم في جامعة أكسفورد، عمل بالمحاماة، تولى عدد من المناصب في الهند البريطانية، ارتبط بعلاقة وثيقة بمؤسس باكستان محمد علي جناح، ، وأصبح أول رئيس وزراء لها من 1947م حتى اغتياله عام 1951م في روالبندي

خولة طالب لفتة الحميداوي: موقف الصين من إحداث باكستان الشرقية عام 1971 والتدخل الهندي فيه، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد السابع والثلاثون، الجزء الثاني، نوفمبر ، 2019م، ص 393 - 394

Goldberg, Maren: Liaquat Ali Khan

https://www.britannica.com/biography/Liaquat-Ali-Khan

بتاريخ 2023/6/1م

42- Ensley, Chad W: Dangerous Liaisons: is the U.S.-Pakistan Alliance a Cause of Indo-Pakistani Conflict?, M.A, Georgetown University, 2011, p.17

43- Jabeen, Mussarat and Mazhar Muhammad Saleem: **security game: Seato and Cento as instrument of economic and military assistance to encircle Pakistan, Pakistan economic and social review, summer 2011, Vol. 49, No. 1 (summer 2011),p.113**

44- Murad, Ali: US Aid to Pakistan and Democracy, Policy Perspectives , July - December 2009, Vol. 6, No. 2 (July - December 2009), pp.121,124

45- جون فوستر دالاس John Foster Dulles (1888 - 1959) سياسي أمريكي، ولد عام 1888 في واشنطن درس القانون وعمل بالمحاماة شغل عدة مناصب تولى وزارة الخارجية الامريكية من عام1953 حتى عام 1959م في عهد الرئيس الأمريكي إيزنهاور عرف بعدائه الشديد للشيوعية، وتبني فكرة الاحلاف، وهو مهندس حلف سياتو، استقال من منصبه عام 1959م، وتوفى في نفس العام

عقيل جعيز شمخي السهلاني ونرجس كريم خضير: موقف الصين من انضمام باكستان للأحلاف الغربية 1953-1957م، مجلة كلية الإمام الكاظم، مجلد 4،عدد 1 ، 2020م، ص 408

https://areq.net/m/جون_فوستر_دالاس.html

بتاريخ 2023/6/1م

46- أحمد عبدالرحيم مصطفى: الولايات المتحدة والمشرق العربي، عالم المعرفة، الكويت، 1978م، ص 92

47- محمد علي بوجرا(1909-1963م):سياسي باكستاني، ولد عام 1909م في بوجرا شرق البنغال، درس في جامعة كلكتا، تم انتخابه لعضوية الجمعية التشريعية البنغالية في عام 1937، وفي عام 1943م تم اختياره كسكرتير برلماني لرئيس وزراء البنغال، وفي عام 1946م تولى منصب وزير الصحة ثم وزير المالية في البنغال، وبعد إنشاء باكستان عام 1947م تم تعيينه سفيراً في بورما عام 1948م، وفي عام 1952م سفيرًا لدى الولايات المتحدة، ثم تم تعيينه رئيسًا للوزراء في أبريل 1953م حتى أغسطس 1955م، تولى وزارة الخارجية عام 1962م حتى وفاته عام 1963م.

- محمد أيوب خان: أصدقاء لا سادة سيرته السياسية بقلمه، ت:عمر فروخ، مكتبة لبنان، بيروت، 1968م، ص 392

https://historypak.com/mohammad-ali-bogra-1909-1963/

بتاريخ2023/6/2م

48- The Foreign Relations of the United States (FRUS), memorandum of conversation by the counselor in Pakistan (macarthur) Karachi , may , 24 , 1953.

49- Jabeen, Mussarat and Mazhar Muhammad Saleem: op . cit, p.110

50- وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف سري جديد، محفظة (709)، ملف 1/7/233، تقرير من السفارة المصرية في كراتشي،1953/12/12م

51- مالك غلام محمد(1895- 195م):اقتصادي وسياسي باكستاني، ولد في لاهور لعائلة ثرية عام 1895م، حصل على بكالوريوس المحاسبة من جامعة عليكرة الإسلامية، عمل في مجال المال والاقتصاد، وبعد قيام باكستان تم تعيينه كأول وزير للمالية، وفي عام 1951م تم تعيينه حاكمًا عامًا من قبل رئيس الوزراء خواجة ناظم الدين في عام 1951م، تدهورت صحته، وأخذ إجازة في عام 1955م لتلقي العلاج، قام إسكندر ميرزا الحاكم العام بالنيابة ، بطرده من منصبه، توفي عام 1956م

https://www.prideofpakistan.com/who-is-who-detail/Malik-Ghulam-Muhammad/751

بتاريخ 2023/6/2م

52- محمد أيوب خان (1907 – 1974م):عسكري وسياسي باكستاني، ولد بالهند عام 1907م، تخرج من الكلية العسكرية الملكية البريطانية أصبح ضابطا في الجيش الهندي

عام1928شارك في الحرب العالمية الثانية، بعد تقسيم الهند تولى منصب قائد الجيش الباكستاني عام 1951م، في عام 1958م قام الرئيس الباكستاني إسكندر ميرزا بإلغاء الدستور، وعين أيوب رئيسًا للأحكام العرفية، ولكن بعد فترة وجيزة أعلن أيوب نفسه رئيسًا، ونفي ميرزا، استمر في الرئاسة حتى عام 1969م، عندما إجبر على الاستقالة أمام المعارضة، وأعمال الشعب ضد حكمه ليخلفه يحيى خان القائد العام للجيش الباكستاني

عقيل جعيز شمخي السهلاني ونرجس كريم خضير: مرجع سابق، ص 409

Zeidan, Adam: Mohammad Ayub Khan

https://www.britannica.com/biography/Mohammad-Ayub-Khan

بتاريخ2023/6/2م

53- وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف سري جديد، محفظة (709)، ملف 1/7/233، تقرير من السفارة المصرية في كراتشي، 121/12/ 1953م

54- المصدر نفسه، محفظة رقم 247 ، ملف 38 /30/26 ، تقرير من سفارة مصر بكراتشي إلى وزارة الخارجية ، 1954/4/24م .

55- المصدر نفسه، محفظة (709)، ملف 1/7/233، تقرير من السفارة المصرية في كراتشي،1954/3/10م

56- المصدر نفسه، محفظة رقم 257 ، ملف 2/117/38, تقرير من السفارة المصرية إلى وزارة الخارجية ، 1954/5/20م .

57- المصدر نفسه، محفظة رقم 247 ، ملف 38 /30/26 ، تقرير من سفارة مصر بكراتشي إلى وزارة الخارجية ، 1954/4/24م .

58- محمد عزيز شكري: الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم المعرفة، الكويت، 1978م، ص 49-50

59- رفل علي لطيف: العلاقات الامريكية – الباكستانية 1979- 1989م، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، م 22،ع 8، 2016، ص 578

60- وثائق وزارة الخارجية ، أرشيف سري جديد ، محفظة 247 ، ملف 30/26/28 ، تقرير من السفارة المصرية إلى وزارة الخارجية ، 1954/3/6م

61- Gentilucci, Louis T: Seato Stumbles: The Failure of the Nato Model in the Third World, Gettysburg College,2015,p.8

62- رأفت الشيخ وآخرون: تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،2004م، ص 25 - 27

63- Sah Hadiyatan, Ismail: The United States and British Southeast Asian security policy 1950 – 1955, Jebat: Malaysian Journal of History, Politics and Strategic Studies, 46 (1),2019,P.81

64- رأفت الشيخ وآخرون: مرجع سابق، ص 59-60

65- Sah Hadiyatan, Ismail: op . cit , p.83.

66- عبد العزيز نوار وعبد المجيد نعنعي : تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث ، مكتبة رأفت ، القاهرة ، د.ت، ص 259-262

67- Gentilucci, Louis T: op . cit , p.10

عن تفاصيل المعارك بين الفرنسيين والفيتناميين انظر:

هالة مهدي الدليمي: الموقف الصيني من حرب فيتنام (1950-1964)، مجلد 2، عدد 47، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، 2022م، ص 810- 811

68- عبد العزيز نوار وعبد المجيد نعنعي: مرجع سابق، ص 263-264

69- انظر نصوص الاتفاقيات في

https://peacemaker.un.org/sites/peacemaker.un.org/files/KH-LA-VN_540720_GenevaAgreements.pdf

70- Sah Hadiyatan, Ismail: op . cit , pp.86-87

71- دوايت ديفيد أيزنهاور Eisenhower (1890 -1969) :الرئيس الرابع والثلاثين للولايات الأمريكية، ولد عام 1890م في دينيسون بتكساس لأسرة فقيرة، تخرج عام 1915م من كلية الضباط في ويست بوينت، عمل في عدد من المواقع العسكرية، لمع نجمه بعدما قاد قوات الحلفاء في أوربا إلى النصر في الحرب العالمية الثانية، تولى رئاسة هيئة الأركان الأمريكية ثم القائد الأعلى لقوات حلف الناتو، انضم للحزب الجمهوري، وفاز بانتخابات الرئاسة الأمريكية لفترتين من 1953- 1961م، توفي عام 1969م في واشنطن

أودو زاوتر: رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية ،منذ 1789 حتى الآن، ط1،دار الحكمة ،لندن،2006م، ص 235 -243

72- Walyanorhra, Manu: The Direction of Regional organization of Southeast Asian States a political and Geographic Study , ph .D, University of Kansas, May, 1974,p.113

73- Ibid, pp.213-114

74- Bajwa, Farooq Naseem: **Pakistan and the birth of the regional pacts in Asia,1947-1956**,Ph.D,London School of Economics and Political Science,1990,p.126,

75- Walyanorhra, Manu: op . cit , pp.114-115

76- **مجموعة** كولومبو: في عام 1950م اجتمعت الهند وسيلان وباكستان في كولومبو عاصمة سيلان ثم انضمت إليهم إندونيسيا وبورما حيث تم اعتماد خطة كولومبو التي كان هدفها تنسيق سياساتها وخططها لتنمية اقتصا ديتها ورفع مستويات معيشتهم

Velarde, Cezar Brillantes: Seato: a case study of a regional arrangements in Asia, ph .D, University of Southern California,1958,p.113

77- Bajwa, Farooq Naseem: op . cit , p.130

78- Ibid, pp.131-132

79- محمد ظفر الله خان(1893- 1985م) سياسي ودبلوماسي باكستاني، ولدعام 1893 في سيالو بالهند حصل على ليسانس الحقوق من لندن عمل بالمحاماة، شغل عديد من المناصب في الهند البريطانية منها وزيراً للسكك الحديدية، وممثل الهند في عصبة الأمم، وقاضيًا في المحكمة الفيدرالية الهندية ، بعد قيام باكستان تم تعيينه كأول وزير خارجية لباكستان عام حتى عام 1954م، حيث عين قاضيًا في محكمة العدل الدولية في لاهاي، ثم عين ممثلا دائما لباكستان في الأمم المتحدة. من عام 1962م إلى عام 1964م، ثم عاد لاحقًا إلى محكمة العدل الدولية كقاضٍ عام 1964م، وترأس المحكمة من عام 1970م إلى عام 1973م، توفي في لاهور عام 1985م عن عمر يناهز 92 عامًا

https://www.prideofpakistan.com/who-is-who-detail/Muhammad-Zafarullah-Khan/611
بتاريخ 2023/6/3م

80- FRUS, Memorandum of Conversation, by the Acting Officer in Charge of Pakistan–Afghanistan Affairs (Metcalf), secret, [Washington ,] July 27, 1954

81- FRUS, The Ambassador in India (Allen) to the Department of State1, secret, New Delhi, July 28, 1954—3 p.m

82- آغا ظفر هلالي(1911- 2001م): دبلوماسي باكستاني، وُلد بالهند عام 1911م استقر في باكستان بعد التقسيم عمل بالسلك الدبلوماسي، ولعب دورًا مهمًا في تشكيل سياسة باكستان الخارجية، شغل منصب سفير باكستان في عدد من الدول الهامة منها الدول الاسكندنافية، وموسكو، والولايات المتحدة، توفي في كراتشي 2001م

https://www.prideofpakistan.com/who-is-who-detail/Agha-Zafar-Hilaly/746

بتاريخ 2023/6/3م

83- FRUS, The Ambassador in Pakistan (Hildreth) to the Department of State 1, secret, Karachi , August 4, 1954—7 p.m

84- Kim, Benedict Sang-Joon: the United States and Seato, ph .D, Faculty of the Graduate School of Yale University,1964,pp.64-65

85- FRUS, Memorandum of Conversation, by the Acting Officer in Charge of Pakistan-Afghanistan Affairs (Thacher) 1, secret, [Washington], August 19, 1954

86- Jabeen, Mussarat and Mazhar Muhammad, Saleem: op . cit , p.120

87- Webster, Jerome Pierce: Seato in United State foreign policy an evaluation, M. A, American University, 1965,p.32

88- Franklin, John K: The hollow pact: Pacific security and the Southeast Asia Treaty Organization, ph .D, Texas Christian University,2006,p.151

89- وثـائق وزارة الخارجيـة المصـرية، أرشـيف سـري جديـد، محفظـة (83)، ملـف 27/142/4، تقرير من السفارة المصرية في كراتشي،1954/10/1م

90- Webster, Jerome Piercer:op. cit , p.32

91- Franklin, John K: op . cit , pp.146 -150

92- Bajwa, Farooq Naseem:op. cit , pp.157-158

93- Ibid, p.158

94- وثـائق وزارة الخارجيـة المصـرية، أرشـيف سـري جديـد، محفظـة (83)، ملـف 27/142/4، تقرير من السفارة المصرية في كراتشي،1954/9/30م

95- Franklin, John K: op . cit , pp.152-153

96- محمد عزيز شكري: مرجع سابق، ص 47

97- وثـائق وزارة الخارجيـة المصـرية، أرشـيف سـري جديـد، محفظـة (83)، ملـف 27/142/4، تقرير من السفارة المصرية في كراتشي،1954/9/30م

98-Frost, Frank: Engaging the neighbours: Australia and Asian since 1974, Australia,2016,p.13

99- Palmer, Joe M: SEATO Reexamined, US Army War College, Pennsylvania,1966,p.3

100- مصطفى محمد حميداتو: العلاقات الباكستانية الأمريكية جدلية المصلحة والتحالف في جنوب آسيا، مطبعة الرمال،الجزائر،2018م،ص 63

101- Velarde, Cezar Brillantes: op. cit,pp.146 - 147

102- وثـائق وزارة الخارجيـة المصـرية، أرشـيف سـري جديـد، محفظـة (198)، ملـف 2/53/57 جـ 1، تقرير من السفارة المصرية في نيودلهي،1956/3/16م

103- Syed, Arif Hassan: op.cit, p.191.

104- Owen, Eric: Creating Seato: understanding the limited success of Eisenhower's NSC in Southeast Asia , ph. D, Kansas State University, 2022,p.33

105- وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف سري جديد، محفظة (83)، ملف 27/142/4، تقرير من السفارة المصرية في كراتشي،1954/10/1م

106- محمد أيوب خان: مرجع سابق، ص187، 249

107- نفس المرجع، ص 9

108- Bajwa, Farooq Naseem: op . cit , pp.162-167

109- Ibid, p.168-169

110- Ibid, p. 167-168

111- وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف سري جديد، محفظة (247)، ملف 31/26/38، تقرير من السفارة المصرية في كراتشي،1956/3/17م

112- المصدر نفسه، محفظة (198)، ملف 2/53/57 ج1، تقرير من السفارة المصرية في نيودلهي،1956/3/31م

113- FRUS,16. Telegram From the Secretary of State to the Department of State1 , New Delhi, March 10, 1956–11pm,

114- FRUS,18. Telegram From the Embassy in Pakistan to the Department of State1 Karachi , May 15, 1956—5 p.

115- حسام سويلم : مرجع سابق، ص 107

116- Schofield, Victoria : Kashmir conflict India , pakistan and the unending war , London , 2003 , p 85 , wynbrandt , James : Abrief history pakistan, new york , 2009 , p 175

117- وثائق وزارة الخارجية، أرشيف سري جديد، محفظة رقم 487، ملف 9/142/139، تقرير من السفارة المصرية في كراتشي إلى وزارة الخارجية ، 1953/8/24م

118- سمعان بطرس فرج الله: قضية كشمير بين الهند وباكستان، مجلة السياسة الدولية، عدد

(3) ، يناير 1966م، ص 39

119- وثائق وزارة الخارجية ، أرشيف سري جديد ،محفظة رقم 709 ، ملف 233 /1/7 جـ 2،تقريرمن السفارة المصرية من دلهي إلى وزارة الخارجية،1955/12/24م

120- محمد أيوب خان: مرجع سابق، ص 210

121- UNSC, S/5058, Letter dated 11 January 1962 from the Permanent Representative of Pakistan addressed to the President of the Security Council

122- سمعان بطرس فرج الله : مرجع سابق ، ص 29 ، الأهرام 1957/2/22م

123- UNSC, S/5058, Letter dated 11 January 1962 from the Permanent Representative of Pakistan addressed to the President of the Security Council,

124- سمعان بطرس فرج الله: مرجع سابق، ص41

125- Rosa, Todd Anthony: The last battle of the Cold War begins : the superpowers and Afghanistan, 1945-1980, ph .D, The George Washington University,2006,p.35

126- خولة طالب لفتة الحميداوي: مرجع سابق، ص 374

127- Kumar, Atul: China and Pakistan economic relations, Institute of Peace and Conflict Studies (2006),p.1

128- عقيل جعيز شمخي السهلاني ونرجس كريم خضير: مرجع سابق20، ص 398

129- نفس المرجع، ص400- 401

130- Hameed, Rashida: Pakistan and China: Partnership, Prospects and the Course Ahead, Policy Perspectives , Vol. 14, No. 1, Pakistan and its Neighbors (2017),pp.4-5,

131- Kumar, Atul: op . cit , p.1

132- وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف سري جديد، محفظة (247)، ملف 31/26/38، تقرير من السفارة المصرية في كراتشي،1956/4/4م

133- FRUS, 86. Telegram From the Delegation at the Seato Council Meeting to the Department of State1, Karachi, March 7, 1956—5 p.m

134- وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف سري جديد، محفظة (247)، ملف 31/26/38، تقرير من السفارة المصرية في كراتشي،1956/3/17م

135- حميد الحق شودري(1901-1992م):سياسي باكستاني، ولد عام 1901م في البنغال، حصل على شهادة في القانون، وعمل بالمحاماة انتخب عضوًا في مجلس مقاطعة البنغال عام 1938، بعد تقسيم الهند عين عام 1955م وزيراً للخارجية لمدة عام ثم وزيراً للمالية عام 1958م، عارض الحرب في شرق باكستان، والتي أدت إلى ظهور بنجلاديش عام 1971م وتوجه إلى غرب باكستان، ألغت حكومة بنغلاديش جنسيته في عام 1972م، ثم سمحت له الحكومة بالعودة إلى دكا عام 1978م، وتوفي بها عام 1992.م

محمد أيوب خان: مرجع سابق، ص 292-293

https://en.banglapedia.org/index.php/Chowdhury,_Hamidul_Haq

2023/6/20م

136- FRUS, 88. Telegram From the Delegation at the Seato Council Meeting to the Department of State1, Karachi, March 7, 1956—7 p.m

137- Ibid

138- وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف سري جديد، محفظة (247)، ملف 31/26/38، تقرير من السفارة المصرية في كراتشي،1956/3/17م

139- FRUS, 89. Telegram From the Delegation at the Seato Council Meeting to the Department of State1, Karachi, March 8, 1956—7 a.m

140- FRUS, 90. Telegram From the Delegation at the Seato Council Meeting to the Department of State1,Karachi, March 8, 1956—6 a.m

141- وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف سري جديد، محفظة (247)، ملف 31/26/38، تقرير من السفارة المصرية في كراتشي،1956/3/17م

142- المصدر نفسه، محفظة (247)، ملف 31/26/38، تقرير من السفارة المصرية في كراتشي،1956/4/4م

143- المصدر نفسه، محفظة (247)، ملف 31/26/38، تقرير من السفارة المصرية في كراتشي،1956/3/17م

144- المصدر نفسه، محفظة (247)، ملف 31/26/38، تقرير من السفارة المصرية في كراتشي،1956/4/4م

145- FRUS, 94. Paper Agreed Upon at the Second Seato Council Meeting1 SCM/K.56 D/15—Revised Karachi , March 8, 1956

146- Syed, Arif Hassan: alignment in Pakistan's foreign policy 1954-1977, M.A, The University of Surrey Guildford,1983,pp.75-77

147- وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف سري جديد، محفظة (198)، ملف 2/53/57 ج1، تقرير من السفارة المصرية في نيودلهي،1956/3/16م

148- FRUS, 98. Telegram From the Embassy in Afghanistan to the Department of State 1 Kabul , March 15, 1956—11 a.m

149- وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف سري جديد، محفظة (247)، ملف 31/26/38، تقرير من السفارة المصرية في كراتشي،1957/3/25م

150- المصدر نفسه، محفظة (198)، ملف 2/53/57 ج1، تقرير من السفارة المصرية في نيودلهي،1956/3/16م

151- المصدر نفسه، محفظة (247)، ملف 31/26/38، تقرير من السفارة المصرية في كراتشي،1957/3/25م

152- FRUS, 133. Memorandum From the Special Assistant for Seato Affairs (Abbott) to the Deputy Assistant Secretary of State for Far Eastern Affairs (Sebald), Washington, February 28, 1957
153- FRUS,140. Telegram From the Delegation at the Seato Council Meeting to the Department of State, Canberra , March 12, 1957—1 a.m
154- FRUS,140. Telegram From the Delegation at the Seato Council Meeting to the Department of State, Canberra , March 12, 1957—1 a.m
155- FRUS,125. Memorandum of a Conversation, Parliament House, Canberra, March 11, 1957, 6 p.m
156- FRUS, 133. Memorandum From the Special Assistant for Seato Affairs (Abbott) to the Deputy Assistant Secretary of State for Far Eastern Affairs (Sebald), Washington, February 28, 1957
157- FRUS, 137. Telegram From the Embassy in Pakistan to the Department of State , Karachi , March 3, 1957—8 a.m
158- FRUS,140. Telegram From the Delegation at the Seato Council Meeting to the Department of State, Canberra , March 12, 1957—1 a.m
159- وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف سري جديد، محفظة (247)، ملف 31/26/38، تقرير من السفارة المصرية في كراتشي،1957/3/25م
160- FRUS, Telegram From the Delegation at the Seato Council Meeting to the Department of State, Canberra, March 12, 1957—midnight
161- Ibid
162- Kim, Benedict Sang-Joon: op . cit ,p.112
163- حسين شهيد السهروري (1892-1963م):سياسي باكستاني من أصل بنغالي يعتبر من المؤسسين لباكستان الحديثة، ولد عام 1892م في البنغال بالهند، تلقى تعليمه في جامعة كلكتا ،ثم في كلية سانت كاترين، جامعة أكسفورد في مجال القانون عمل بالمحاماة بعد عودته، واشتغل بالسياسة ترأس حكومة الرابطة الإسلامية في البنغال عام 1946م، وهى الحكومة الوحيدة للعصبة الإسلامية في الهند البريطانية في ذلك الوقت، انتخب بعد التقسيم عضوا في الجمعية التأسيسية الأولى لباكستان في عام 1949م، وفي عام 1956م تم تعيينه على رأس حكومة ائتلافية لباكستان كرئيس للوزراء، استقال السهروردي من منصبه في أكتوبر 1957م ، توفي في بيروت متأثراً بنوبة قلبية في ديسمبر 1963م.

سبله طلال ياسين: التطورات والاتجاهات السياسية، مرجع سابق،ص212

/https://historypak.com/hussain-shaheed-suhrawardy-1892-1963

بتاريخ 20/ 6/ 2023م

164- FRUS, 142. Letter From Minister for External Affairs Casey to Secretary of State Dulles , Canberra , March 12, 1957
165- Ibid

166- FRUS, 308. Memorandum of a Conversation, Department of State, Washington, April 29, 1958

167- فيروز خان نون (1893- 1970م) سياسي باكستاني، ولد عام 1893م في لاهور، درس القانون في لندن، وعمل بالمحاماة، شغل عدد من المناصب الهامة في الهند البريطانية، بعد قيام باكستان أرسله محمد علي جناح كمبعوث خاص له إلى بعض دول العالم الإسلامي، ثم تم تعيينه حاكمًا لشرق باكستان ؛ أصبح وزيرًا لخارجية باكستان عام 1956م، وفي 16 ديسمبر 1957م انتخب رئيسًا لوزراء باكستان حتى أكتوبر 1958م، توفي عام 1970م

محمد أيوب خان: مرجع سابق، ص 396

https://historypak.com/feroz-khan-noon-1893-1970/

بتاريخ 2023/6/12م

168- FRUS, 300. Memorandum of a Conversation Between the Deputy Director of the Office of South Asian Affairs (Meyer) and the Chief Delegate of Pakistan to the SEATO Council Meeting (Qizilbash), Manila, March 11, 1958, 7:30 p.m

169- Ibid

170- عادل محمد شكري: أزمة حلف جنوب شرق أسيا، مجلة السياسة الدولية، عدد 3، يناير 1966م، ص 147

171- Kim, Benedict Sang-Joon: op . cit ,p.135

172- Webster, Jerome Pierce, Jr: op . cit ,pp.114-116

173- Walyanorhra, Manu: op . cit,p.130

174- اسكندر ميرزا (1898-1969م):عسكري وسياسي باكستاني، ولد عام 1898م في البنغال تخرج من أكاديمية ساندهيرست العسكرية في بريطانيا، عين ضابطا بالجيش الهندي، تولى بعد نشأة باكستان عدد من المناصب منها وزير الدفاع، وسكرتير الحكومة، وحاكمًا لباكستان الشرقية في عام 1954م، وحاكما عاما لباكستان عام 1955م، وبعد إصدار دستور عام 1956م، أصبح أول رئيس لباكستان، قام في 7 أكتوبر 1958م، بإلغاء الدستور، وعين أيوب خان قائد الجيش حاكمًا عرفيًا لباكستان، ولكن حدث الخلاف بين الرجلين، وقام أيوب خان في 28 أكتوبر بنفي اسكندر ميرزا إلى لندن، الذي توفى بها عام 1969م

محمد أيوب خان: مرجع سابق، ص396

/https://historypak.com/iskandar-mirza-1898-1969

بتاريخ 2023/6/24

175- Malik , Iftikhar: the history of pakistan , London , 2008 , pp. 136-137

176- FRUS, 352. National Intelligence Estimate, NIE 52–59, Washington, May 5, 1959

177- FRUS, 32. Telegram From the Delegation at the Seato Council Meeting to the Department of State, Canberra , April 11, 1959—5 p.m

178- FRUS, 31. Telegram From the Delegation at the Seato Council Meeting to the Department of State, Canberra , April 11, 1959—5 p.m

179- FRUS, 10. Memorandum From the Assistant Secretary of Defense for International Security Affairs (Nitze) to Secretary of Defense McNamara Washington, January 23, 1961

180- FRUS, 30. Memorandum of Conversation Washington, July 11, 1961, 3-5 p.m. SUBJECT Kennedy-Ayub Talks

جون كينيدي(1917–1963م):رئيس أمريكي، ولد في بروكلين، بماساتشوست، تخرج من جامعة هارفارد، تطوع في سلاح البحرية الأمريكية خريف عام 1941م، سرح من البحرية في مارس 1945م، اتجه للعمل السياسي، فاز بعضوية مجلس النواب عام 1946م،وأعيد انتخابه مرتين، وفي عام 1952م تم انتخابه عضوا بمجلس الشيوخ، فاز في انتخابات الرئاسة الأمريكية عام 1959، وتولى المنصب 1961م، اغتيل عام 1963م،ولا تزال عملية اغتياله يحيط بها الغموض حتى اليوم.

أودو زاوتر: مرجع سابق، ص 244 – 250

181- FRUS, 32. Memorandum From the Vice President’s Assistant (Burris) to Vice President Johnson ,Washington, June 5, 1962

182- FRUS, 67. Telegram From the Embassy in Pakistan to the Department of State,
Karachi, August 11, 1964, 6 p.m

183- FRUS, 68. Telegram From the Department of State to the Embassy in Pakistan, Washington, August 16, 1964, 5:31 p.m.

184- FRUS, 72. Telegram From the Embassy Office in Pakistan to the Department of State , Rawalpindi, September 19, 1964, 7 p.m

185- سمعان بطرس فرج الله: مرجع سابق،1966،ص42–43،صفاء محمد صبره: مرجع سابق، ص26

186- رأفت الشيخ: مرجع سابق،ص400

187- سمعان بطرس فرج الله: مرجع سابق، ص 45

188- FRUS, 17. Telegram 3842 From the Embassy in Pakistan to the Department of State 1 2 Rawalpindi, April 16, 1969

189- Syed, Arif Hassan: alignment in Pakistan's foreign ,pp.175-176

190- FRUS, 17. Telegram 3842 From the Embassy in Pakistan to the Department of State 1 2 Rawalpindi, April 16, 1969
191- FRUS, 89. Memorandum From the President's Special Assistant (Rostow) to President Johnson, Washington, April 19, 1967
192- Syed, Arif Hassan: alignment in Pakistan's foreign, p.125

193- مجيب الرحمن(1920-1975م)،ولد في الهند عام 1920م، درس القانون والعلوم السياسية في جامعتي كلكتا ودكا، بدأ حياته السياسية الرسمية في عام 1949م كأحد مؤسسي رابطة عوامي التي كانت تدعو إلى حكم ذاتي واسع لباكستان الشرقية، وفي انتخابات الجمعية الوطنية في ديسمبر 1970م، حصلت رابطة عوامي بقيادة مجيب على أغلبية المقاعد، وقد عارضت الحكومة الباكستانية مطالبها لأنها ستقود في النهاية لانفصال باكستان الشرقية، وقامت بإرسال قوات من غرب باكستان للسيطرة على الوضع، وتدخلت الهند، واستسلمت القوات الباكستانية، وانفصل شرق باكستان تحت اسم جمهورية بنغلاديش عام 1971، وأصبح مجيب الرحمن أول رئيس وزراء لبنجلادش عام 1972م، وفي يناير 1975م تولى منصب الرئاسة ولكن بعد سبعة أشهر فقط من توليه المنصب وقع انقلاب عسكري عليه، وقُتل مع معظم أفراد أسرته

إنعام عبدالعظيم شاهين: العلاقات الباكستانية الأمريكية 2001 - 1971، مجلة آداب البصرة، ع 102، 2022، ص 269

https://www.britannica.com/biography/Mujibur-Rahman

بتاريخ 2023/6/25م

194- ذو الفقار على بوتو(1928-1979م):سياسي باكستاني تولى عديد من المناصب السياسية شغل منصب وزير الخارجية 1963-1966م، أسس حزب الشعب الذي قاد المعارضة عام 1967م، تولى رئاسة باكستان عقب هزيمة باكستان من الهند عام 1971م حتى عام 1973، ثم تولى رئاسة الوزراء 1973 - 1977 قام بعديد من الاصلاحات السياسية والاقتصادية، وقع انقلاب عسكري عليه عام 1977، وحكم عليه بالإعدام عام 1978م، ونفذ الحكم في إبريل عام 1979م

عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق،ج1،ص588

195- يحيى خان (1917-1981م):عسكري وسياسي باكستاني، ولد عام 1917م بالقرب من بيشاور بالهند حاليا في باكستان تخرج من الأكاديمية العسكرية الهندية في ديهرا دون، خدم في إيطاليا والشرق الأوسط خلال الحرب العالمية الثانية، وبعد تقسيم الهند عام 1947م، نظم "كلية الأركان الباكستانية " تولى منصب القائد العام للجيش الباكستاني عام 1966، تولى يحيي خان الرئاسة عام 1969بعد استقالة أيوب خان، وفي عهده

انفصلت باكستان الشرقية تحت اسم دولة بنغلادش، قدم يحيى خان استقالته في 20 ديسمبر 1971، وحل محله وزير خارجيته ذو الفقار علي بوتو، وتم وضعه رهن الإقامة الجبرية حتى عام 1979، توفى عام 1980

https://www.britannica.com/biography/Yahya-Khan
https://ar.celeb-true.com/yahya-khan-pakistani-military-general-also-served-third-president

بتاريخ 2023/6/24

196- حسين السيد شعلان: الحرب التي قررت المصير وسرقت الكاميرا وغيرت ميزان القوى، مجلة الطليعة،س8,ع1 ،القاهرة،1972م، ص123- 125، ندى محمد هزاع عبده: موقف المجتمع الدولي من الحرب الهندية – الباكستانية الثالثة(1391هـ – 1971م)، مجلة القلزم للدراسات التاريخية والحضارية، عدد 20 ، **2022**م، ص 145-149،146

197- Syed, Arif Hassan: alignment in Pakistan's foreign, pp.200-201

198- محمد عزيز شكري: مرجع سابق، ص 47- 48

199- مجلة السياسة الدولية، عدد 31 ،1972م ،ص 237

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : الوثائق

أ- وثائق عربية غير منشورة

- وثائق وزارة الخارجية، أرشيف سري جديد ، دار الوثائق المصرية بالقاهرة

- محفظة رقم (198)،ملف2/53/57 جـ1

- محفظة (198)، ملف 2/53/37 جـ 2

- محفظة (709)، ملف 1/7/233

- محفظة (247)، ملف 31/26/38

- محفظة (126)، ملف 28/26/38

- محفظة (257)، ملف 1/117/38

- محفظة رقم (85)، ملف 8/161/4

- محفظة رقم (257) ، ملف 2/117/38

- محفظة (247)، ملف 38 /30/26

- محفظة (83)، ملف 27/142/4

- محفظة رقم (487)، ملف 9/142/139

ب- وثائق عربية منشورة

- خطاب السيد محمد ظفر الله خان وزير خارجية باكستان في مجلس الأمن عن قضية كشمير، سفارة باكستان بالقاهرة،1950م

جـ - وثائق أجنبية منشورة

The Foreign Relations of the United States (FRUS)-
United Nations documents-

- اتفاقيات جنيف 20-21 يوليو 1954م

https://peacemaker.un.org/sites/peacemaker.un.org/files/KH-LA-VN_540720_GenevaAgreements.pdf

ثانيا: المذكرات

- محمد أيوب خان: أصدقاء لا سادة سيرته السياسية بقلمه، ت:عمر فروخ، مكتبة لبنان، بيروت، 1968م

ثالثا: الرسائل العلمية

1- رسائل باللغة العربية

- خالد عبد القادر محمد: قضية كشمير وأدوات السياسة الخارجية الهندية والباكستانية(دراسة حالة)،رسالة ماجستير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية،2007م

- سبله طلال ياسين: محمد علي جناح ودوره السياسي في تأسيس دولة باكستان 1904-1948م،رسالة دكتوراه (منشورة على الأنترنت)، كلية الآداب، جامعة البصرة،2011م

2- رسائل باللغة الاجنبية

- Bajwa, Farooq Naseem: Pakistan and the birth of the regional pacts in Asia, 1947-1956, ph .D , London School of Economics and Political Science,1990

- Ensley, Chad W: Dangerous Liaisons: Is the U.S.-Pakistan Alliance a Cause of Indo-Pakistani Conflict?, M.A, Georgetown University,2011

- Franklin, John K: The hollow pact: Pacific security and the Southeast Asia Treaty Organization, ph .D, Texas Christian University,2006

- Kim, Benedict Sang-Joon: the United States and Seato, Ph.D., Faculty of the Graduate School of Yale University,1964

- Male, Beverley M: Pakistan's relations with the Middle East, ph .D., The Australian National University,1969

- Nasir, Khalil Ahmad: The foreign relations of Pakistan : first ten years, ph .D, Graduate Faculty of The American University,1957

- **Owen, Eric: Creating Seato: understanding the limited success of Eisenhower's NSC in Southeast Asia , ph. D, Kansas State University,2022**
- **Rosa, Todd Anthony: The last battle of the Cold War begins : the superpowers and Afghanistan, 1945-1980, ph .D, The George Washington University,2006**
- **Sultana Afroz: U.S Pakistan relations 1947-1960, ph .D, the University of Kansa,1986**
- **Syed, Arif Hassan: Pakistan: A geopolitical analysis 1947-1974, ph .D, University 0f London,1976**
- **Syed, Arif Hassan: alignment in Pakistan's foreign policy 1954-1977, M.A, The University of Surrey Guildford,1983**
- **Velarde, Cezar Brillantes: SEATO: a case study of a regional arrangements in Asia, Ph.D., University of Southern California,1958**
- **Walyanorhra, Manu: The Direction of Regional organization of Southeast Asian States A political and Geographic Study , ph .D, University of Kansas, may, 1974**
- **Webster, Jerome Pierce, Jr: Seato in United State foreign policy an evaluation, M. A, American University, 1965**

رابعا: مقالات وبحوث علمية

1- باللغة العربية

- إنعام عبدالعظيم شاهين: العلاقات الباكستانية الأمريكية 2001 - 1971، مجلة آداب البصرة، ع 102، 2022

- جمال الدين محمد على: مشكلة كشمير واحتمالات النزاع المسلح في جنوب شرق آسيا، مجلة السياسة الدولية ،عدد 101 ،يوليو،1990م

- خولة طالب لفتة الحميداوي: موقف الصين من إحداث باكستان الشرقية عام 1971م والتدخل الهندي فيه، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد السابع والثلاثون، الجزء الثاني، نوفمبر، 2019م

- رفل علي لطيف: العلاقات الامريكية – الباكستانية 1979- 1989م، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، مج 22،ع 8، 2016م

- سبله طلال ياسين عبد الخضر: التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية والخارجية في باكستان خلال عام 1957 في وثائق الهيئات الدبلوماسية (العراقية كراتشي)، مجلة آداب ذي قار، مج 34، العدد 2 (31 مارس 2021م)

- سمعان بطرس فرج الله: قضية كشمير بين الهند وباكستان ، مجلة السياسة الدولية ، عدد (3) ، يناير 1966م

- عقيل جعيز شمخي السهلاني ونرجس كريم خضير: موقف الصين من انضمام باكستان للأحلاف الغربية 1953-1957م، مجلة كلية الإمام الكاظم، مجلد 4،عدد 1 ، 2020م

- مي فاضل مجيد الربيعي: العلاقات الافغانية - السعودية وموقف المملكة العربية السعودية من الخلاف الأفغاني - الباكستاني حول قضية البشتونستان 1932 - 1973م،حوليات آداب عين شمس، مج 46 ، 2018م

- ندى محمد هزاع عبده: موقف المجتمع الدولي من الحرب الهندية - الباكستانية الثالثة(1391هـ - 1971م)، مجلة القلزم للدراسات التاريخية والحضارية، عدد 20 ، 2022م

- هالة مهدي الدليمي: الموقف الصيني من حرب فيتنام (1950-1964م)، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، مجلد 2، عدد 47، 2022م

2- باللغة الأجنبية

- **Hameed, Rashida: Pakistan and China: Partnership, Prospects and the Course Ahead, Policy Perspectives , Vol. 14, No. 1, Pakistan and its Neighbors 2017**

-- Gentilucci, Louis T: Seato Stumbles: The Failure of the Nato Model in the Third World, Gettysburg College,2015

- Jabeen, Mussarat and Mazhar Muhammad Saleem: security game: Seato and Cento as instrument of economic and military assistance to encircle Pakistan, Pakistan economic and social review, summer 2011, Vol. 49, No. 1 (summer 2011)

- Khan, Muhammad Taimur Fahad: Pakistan's Foreign Policy towards Russia, Strategic Studies , Vol. 39, No. 3 (Autumn 2019)

- Kumar, Atul: China and Pakistan economic relations, Institute of Peace and Conflict Studies (2006)

- Murad Ali: US aid to Pakistan and Democracy, Policy Perspectives , July - December 2009, Vol. 6, No. 2 (July - December 2009)

- Palmer, Joe M: Seato reexamined, US army war College, Pennsylvania,1966

- Sah Hadiyatan Ismail: The United States and British Southeast Asian security policy 1950 – 1955, Malaysian Journal of History, Politics and Strategic Studies, 46 (1),2019

خامسا: مراجع عربية

- أبو الأعلى المودودي :قضية كشمير المسلمة ،ط2، دار القلم، الكويت،1986م

- إحسان حقي : باكستان ماضيها وحاضرها، دار النفائس، بيروت ، 1973م

– إحسان حقي: محمد علي جناح باني باكستان حياته وسياسته، ط1، دار الفكر، دمشق، 1987م

– أحمد عبدالرحيم مصطفى: الولايات المتحدة والمشرق العربي، عالم المعرفة، الكويت، 1978م

– أودو زاوتر: رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية، منذ 1789 حتى الآن، ط1،دار الحكمة ، لندن،2006م

– بغداد يسري محمد: الصراع على كشمير في العلاقات الهندية الباكستانية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض2002م

– حسام سويلم : فلسطين وكشمير بين المطرقة الإسرائيلية والسندان الهندي ،القاهرة ، 2001م

– حمدي شفيق : صرخة من كشمير ، د.ن ، القاهرة ، 1995م

– رأفت الشيخ وآخرون: تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،2004م

– ستار جبار علاوي: دراسة في نشأة الدولة وتطور التجربة الديمقراطية،ط1، دار الجنان للطباعة والنشر، عمان، 2012م

– صفاء محمد صبره : إقليم جامو وكشمير (دراسة اقتصادية واجتماعية وثقافية) 1947م حتى 1995م، عين للدراسات والبحوث ، القاهرة ، 2005م

– عبد الحميد البطريق ومحمد مصطفى عطا: باكستان في ماضيها وحاضرها، دار المعارف، القاهرة، 1955م

– عبد العزيز نوار وعبد المجيد نعنعي : تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، مكتبة رأفت ، القاهرة ، د.ت

– فرج جبران: تعال معي إلى باكستان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014م

– محمد عزيز شكري: الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، عالم المعرفة، الكويت، 1978م

– محمود شاكر: باكستان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1972م

– مصطفى محمد حميداتو: العلاقات الباكستانية الأمريكية جدلية المصلحة والتحالف في جنوب آسيا، مطبعة الرمال، الجزائر، 2018م

– منى حندقها : كشمير وغياب الضمير العالمي، دار البيان، القاهرة، 2001م

سادسا: مراجع اجنبية

- Frost, Frank: Engaging the neighbours: Australia and Asean since 1974, Australia,2016

- Malik , Iftikhar: the history of pakistan , London , 2008

- Praveen, Swami: India , Pakistan and the Secret jihad the covert war in Kashmir, 1947-2004, London , 2003

- Schofield, Victoria : Kashmir conflict India , pakistan and the unending war , London , 2003

Wynbrandt, James : Abrief history pakistan, new york , 2009-

سابعا: الدوريات

- مجلة السياسة الدولية، عدد 31، 1972م

- الأهرام، 1957/2/22م

ثامنا: دوائر المعارف والموسوعات

- عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، الموسوعة العربية للدراسات والنشر،7ج،بيروت، د.ت

- الموسوعة العربية

https://arab-ency.com.sy

- موسوعة عريق

https://areq.net

- موسوعة بريتانيكا

- https://www.britannica.com

سابعا: مواقع على النت

https://arab-ency.com.sy/ency/details/10972/21 -

https://areq.net/m.الاس_دالاس_فوستر_جون/html -

https://historypak.com/mohammad-ali-bogra-1909-1963 -/

https://www.prideofpakistan.com/who-is-who-detail/Malik-Ghulam-Muhammad/751 -

https://www.britannica.com/biography/Mohammad-Ayub-Khan -

https://en.banglapedia.org/index.php/Chowdhury,_Hamidul_Haq -

https://historypak.com/hussain-shaheed-suhrawardy-1892-1963 -:/

https://www.britannica.com/biography/Mujibur-Rahman-

- https://www.britannica.com/biography/Yahya-Khan

- https://ar.celeb-true.com/yahya-khan-pakistani-military-general-also-served-third-president

https://www.prideofpakistan.com/who-is-who-detail/Muhammad-Zafarullah-Khan/611 -

https://historypak.com/feroz-khan-noon-1893-1970 -/

https://www.britannica.com/biography/Liaquat-Ali-Khan -